العدد ١٩٤ — الثمن ١٠ مليات
الاربعاء ٦ ابريل سنة ١٩٣٢ — ٣٠ ذي القعدة ١٣٥٠

الدنيا المصورة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان
AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 194 - Cairo 6 April 1932



ساعة جنون

(انظر صفحة ٣)



بقلم الاستاذ فكرى اباظة

تنحى محمود بك غالب

لا يهمني الرأي العام المصري في هـذا الحادث فقد يدرك الاسباب وقد يعنى بها . وقد يوزع المسئولية . وإنما الذي يهمني ويوجعني إنما هو الرأي العام الاجنبي . .

لي صديق انكليزي شغوف كل الشغف بتتبع دقائق الاحوال المصرية السياسية والادارية والقضائية . هو أيضاً مشغول بحكاية محمود بك غالب . وأقسم بشرفي أنني بذلت المستحيل وغير المستحيل في إقناعه بأن المسئلة عادية ، وأن ليس في تفاصيلها وأسرارها ما يمس القضاء المصري ، ولكن جوابه دائماً : ابتسامة مريضة موبوءة بكل تحفظ وبكل أدب ؟!

في الوقت الذي نكافح فيـه الامتيازات وخصوصاً الامتيازات القضائيـة ننكب بهذه المأساة . ويا طرب الانكليز . ويا « شماتة الاعادي » . .

تحديد النسل

صـدر كتاب لمطران « لفربول » تقول الجرائد انه أحدث ضجة عظيمة لان المطران المذكور قال فيه ان نسختي كتـاب الصلاة الانكليزي قد اعترف فيهما أن « للاختلاط الجنسي غايات أخرى خلاف التناسل فليس للوالدين الحق فقط بل الواجب عليهم أن يحددوا المواليد ضمن قيود معقولة . ولاينبغي للوالدين أن يجتنبوا تبعة الافراط في المواليـد بحجة ان الله هو الرزاق »

ونحن مع سيادة المطران في ان للاختلاط الجنسي غايات أخرى خلاف التناسل : منها اللذة . والشركة في المعيشـة . والمحاولة دون الفساد . والتعاون الى آخره . .

ونحن مع سيادته أيضاً في أن قاعدة « ان الله هو الرزاق » هي قاعدة تواكلية لا تتمشى مع الدنيا الحاضرة . ولكن الذي بقي غامضاً غير مفهوم هو وسائل تحديد المواليد من الناحية العملية . .



وقد حضرت محاضرة طبية لشاب منقب غواص استعرض فيها كل الوسائل المعروفة لمنع الحمل فهاجمها كلها وسخفها جميعها وبرهن على انها غير منتجة بل هي ضارة كل الضرر . بقي العلاج الوحيد وهو العلاج (السلبي) أي (الامتناع) فهل يضمن سيادة المطران هـذا العلاج ؟ وهل يظن ان الازواج يملكون أن يتغزلوا بعضهم في البعض الآخر (شفهياً) وأن يقنعوا من الزواج بالعلاقة (البلاتونية) الروحانية

منطق قد يفهمـه المطارنة والرهبان . ولكن لا يعمل به انسان !...

اذن :

« خليها على الله . .

واذن :

« الله هو الرزاق . .

استقالة جديرة بالاعلان

من أخبار « البرلمان » ان حضرة النائب « اسماعيل عبد الرحيم أبو الذهب » استقـال من مجلس النواب لأنه عين .. « عمدة » !..

وعمدة لبلدة « طا » ! . .

استلفت نظرى هذا الخبر فوددت التعليق عليه لان لمجلس النواب أبهة وعظمة : ففيـه مرتب شهري لا بأس به ـ وفيه سلطة أدبية وحيثية اجتماعية لا بأس بهما ـ وفيه «أبونيه» مجاني من بلدة طا لمصر ذهابا وايابا ..

و « العمدية » دون ذلك بكثير . فهي وظيفة عادية . خاضعة لدلال المأمير ومعاوني البوليس ومعاوني الدودة فضلا عن سلطة سعادة المدير وغيره . فلابد اذن ان يكون ترجيح حضرة النائب السابق قد ارتكز على عنصر خطير من عناصر « العصبية » العائلية المحلية . وغريب ان تعيش هذه الروح في هذا العصر؟

تشكيلات سياسية جديدة

في زيارتي لمصر هـذا الاسبوع ظفرت بروح جديدة تجول في صدور بعض أصدقائي المحامين المعروفين بالوطنية الطيبة فأردت ان أشرك معى القراء في الاتجاه الذى تتجه اليه ..

يقول فريق : ما دام ان الوفد قد تحقق لديه الآن ان الانكليز هم سبب كل نكبة . وما دام انه قد قطع الامل فيهم وفي جوهم الصالح وصداقتهم المعقولة الشريفة فما الذى يمنع من خلق مزيج مكون من الوفد وفلول المتطرفين ؟

ويقول فريق آخر : ان الواجب الوطني على الشباب المعروف الذى لم يخدش ولم يجرح ولم يلوث بحكم أو برأى سياسي أظهرت فساده الايام ان يتجلى على العالم السياسي المصرى فينشئ هيئة سياسية جديدة مخلصة لوجه الله ولوجه الوطن ؟

وخلاصة الرأيين ان هناك فكرة ترمي إلى خلق تشكيل سياسي جـديد يضاف من الناحية العددية ، الى التشكيلات السياسية الحالية . .

وصدقوني أنا لست متحمساً للسياسة هذه الايام حتى تخف هذه الازمة

إلي بالمال وتفرجوا بعدم على المعركة بيني وبين صدقي باشا

مؤتمر الموسيقى الشرقى :

دعوه «يدندن» و «يتكتك» و «يدق» ودعونا نعطف عليه بكلمة . . .

شاهدنا مؤتمرات كثيرة في مصر فكانت تقوم لها القيامة وتقعد . وتمد لاعضائها الموائد والسرادقات وتعد لهم الرحلات وكانوا ينعمون بكل انواع الكرم السخي حتى اعلن بعضهم الدهشة في بلاده من مصر المسرفة المضيافة . .

ولكن مؤتمر الموسيقى الشرقي لاتقوم له الدنيا ولاتقعد . ولاينعم أعضاؤه «الشرقيون» بمثل ما ينعم به زملاؤهم « الغربيون » ؟ . . .

الآن الشرق شرق . والغرب غرب ؟!

هذا ماتدعيه بعض الجرائد الاجنبية المحلية وقد لاحظت هذه الملاحظة وأيدتها بأدلة مادية من نحو ما جرى في استقبال حضرات الاعضاء الوافدين . وفي اعداد محال الاقامة في شقة من

بعض ما في العدد الاخير من الكواكب

— هل تتكرر المهزلة في مباراة التأليف المسرحي ؟
— في المرآة : السيدة عزيزة امير
— هل تعلم ؟
— كواكبنا بين الطفولة والصبا
— افلام لا يراها الجمهور
— هل تعرف اسماءهم الحقيقية
— مسابقة «العيون» المبتكرة
— في عالم المسرح
— قصص الكواكب : اولاد الذوات

الخ . . الخ

العدد الثالث يوم الاحد القادم — ٥ مليمات

شقق عمارة الثري الوجيه السيد عبد الشواربي الى غير ذلك من مظاهر والقصور . . .

صدقت الطقطوقة المشهورة :

« معلهش النوبة » ! . .

ابنة المستر تشرشل

المستر تشرشل السياسي العريض الجاه الصيت . والموسر السري المعروف تخوف المس (ديانا تشرشل) التمثيل السينمائي . .

وتسأل والدتها عن هذه المفاجأة الاوساط الارستقراطية فتجيب بكل تجهل مشروعات كريمتها ولا تحب ان فيها ؟!

وهكذا تتوارى (العنطزة الارستقراطية) بالتدريج وتنزل الى مستوى العمل الكفاءة واكتساب المال ولا ترى في غضاضة ولا مساسا بكرم الاصل النسب ! . . .



نرجو للكوكب الجديد كل نجاح في العاجل ونحمد الله على ان للمستر تشرشل لم يكن ولن يكون وزراء من وزراء

خيبة أمل !

ورد على لنـدن من مصر ـ كما تلغرافات احدى الجرائد الخصوصية الطيارات الست التي اشترتها الحكومة والتي اوفدت طياريها المصريين للعودة وبها ستعود وحدها راكبة لامركوبة . .

اعني أنها ستوضع في صناديق يقدر عليها الرسم . ثم تشحن على المراكب الى الاسكندرية أو بورسعيد . .

وقد يعود معها الطيارون المصريون على ظهور المراكب . . . لحراستها !!

ارأيت (خيبة الامل) لو صح الخبر للمسألة ـ لو صحت ـ فيها جرح لكرامة شعب كبير . وسواء اكانت فنية ام سياسية ام مالية فهي فضيحة وواخجلتاه من العراق

فصل الدكتور طه حسين

قضي الامر وفصل الدكتور طه حسين خدمة الحكومة المصرية . .

إذن حيل بين الثقافة التعليمية وبين من نجومها فخسرت الجامعة وخسرت المعارف وخسرت الحكومة رجلا فذا في بحثه وعميق تفكيره

ولكن لم يخسر الادب المصري ولا المصرى بل استرد الكاتب القدير حريته اغلاله وقيوده وعاد لحياة طليقة لا تقيدها ولا تقاليد ولا تعبيرات مكتومة مضغوطة اجراءات رسمية تذهب بكثير من الاستعداد الفطري والمواهب الموهوبة

فكرى أباظة
المحامي

ساعة جنون

تمر بالانسان في حياته ساعات جنون يصنع فيها ما لا يصنعه وهو في حالة الهدى والعقل الكامل
فالقاتل يقتل في ساعة جنون . . والمرء يهدم حياته في ساعة جنون . والشقي ينتحر في ساعة جنون .
كما ان المجازف ينتصر في ساعة جنون . . واليائس يفوز في ساعة جنون
ولا يخلو انسان من ساعة جنون مرت به في حياته من امثال هذه الساعات التي يرويها البعض في الرسائل المنشورة على هذه الصفحة

فهل مرت بك انت ايضاً ساعة جنونه ؟

وهل تشمل ذكريات ماضيك وأيامك وشؤونك ذكرى لحظة رهيبة فقدت فيها رشدك فصنعت ما لم تكن لتصنعه في ساعة هدوء وتعقل ؟
اذا كانت قد مرت بك هذه الساعة فحدثنا عنها واربح احدى الجوائز التي تعرضها دار الهلال

شروط المسابقة

١ ــ تكتب قصة « ساعة الجنون » التي مرت بالكاتب في ما لا يزيد عن اربعين سطراً
٢ ــ اذا أراد الكاتب ان يغفل اسمه فليذكر الاسم المستعار الذي يود ان تنشره المجلة
٣ ــ يجب ان تصل الاجوبة الى ادارة « الدنيا المصورة » بوستة قصر الدوبارة (مصر) لغاية يوم الاثنين ١٨ ابريل
٤ ــ يكتب على الظرف « مسابقة ساعة جنون »

الجوائز

تعطى لاصحاب الاجوبة الخمسة التي تقرر لجنة التحكيم في دار الهلال بأنها أحسن الاجوبة اشتراكات مجانية لمدة سنة في أية مجلة يختارونها من مجلات دار الهلال الاسبوعية

...ب علي ان اختار ساعة من ساعات ...عدها كلها جنوناً مطبقاً . . وقد ...ني ان اذكر ساعة عقلي ــ فانها نادرة ...من ان اختار من ساعات حياتي المتعددة ...جنون » . .

...لكن اعود بالذاكرة إلى الوراء . . ...ت طفلا في الثامنة او التاسعة من

...ذلك الوقت مرت بي ساعة جنون ...الآن حائراً في ادراك سرها . لان ...كل حال اوفر عقلا وحكمة وضبط ...الرجل مهما قيل عكس ذلك ...الطفل لا يتأثر بعواطف الحب والكره ...والطمع وغير ذلك من العواطف التي ...الشباب والرجولة والتي تفقد المرء وعيه ...وتجعله يتصرف بجنون مطبق

...ولكنني لا أزال اذكر هذه الساعة ...وأعلم انها ساعة جنون لا شك فيه . ...ولم يتح لي العثور على عالم نفساني ...يفسر هذه الحركة الجنونية التي قمت بها ...او ادراك سرها

...كنت تلميذاً في السنة الثانية الابتدائية ...وكنت أصغر التلاميذ واكثرهم سكينة وطاعة ...واحتراماً للمعلمين وانكماشاً في مقعدي ...وكان استاذ الخط العربي شيخاً معمما ...مديد العنق . ولا ادري هل هو ...على قيد الحياة وقد مر على ذلك عشرون

...المألوف بقاعدنا يصحح لنا كراسة ...حتى أدى به الطواف إلى مقعدي ...السابق ليصححها ...وكان أنيقاً في تصحيحه فانحنى على المقعد ...ب بجواره وتناول قلم البوص واخذ ...خطوط الثلث وهو يقيسها بالنقط

...واتجهت أنظاري الى قفاه . . فرأيته ...طويلا مديداً عريضاً منبسطاً . وكان ...رأسه على المقعد فلم استطع أن ادير نظري ...وقد خيل إلي انه ملأ الفضاء لحيثما ...نظري وقع على قفاه ...وشعرت برغبة جنونية جامحة تدعوني ...الى ان أرفع كفي وأصك قفاه بكل ما في من قوة ! ...وقاومت هذه النزعة الجنونية ولكنها ...تغويني وكأن هناك قوة خفية تتسلط ...وتحركها في غير رغبتي ...ومرت بي ساعة جنون شعرت فيها بانه ...لا بد من أن اصفع هذا القفا الطويل

...لماذا ؟ لست ادري ...وكدت ابكي لعلمي بما وراء هذه الحركة ...من عقاب شديد وبذلت جهدي لاقاوم هذه ...النزعة الجنونية ولكني عجزت عن المقاومة ...واغمضت عيني ورفعت يدي ثم هويت ...بكل ما في من قوة على قفا الاستاذ فرددت ...حجرة التدريس وقع هذه الصفعة الرنانة ...ووثب الاستاذ صائحا . . وانقضت ساعة ...الجنون وعدت ذاهلا اسائل نفسي لماذا وكيف ...وكان سؤال وجواب ، وتحقيق وتهديد ...وكان جوابي الصادق الذي لم يتغير انني لا اعرف لماذا صنعت ذلك . . صنعته . نعم . ولكني كنت مسلوب الارادة

« وكان عقابي أن ألبث سبعة أيام لا أخرج من المدرسة إلا بعد انصراف الطلبة بساعتين اقضيهما مسجونا في الفصل اكتب هذه الجملة « يجب أن تحترم معلميك » خمسمائة مرة »

■

« ساعة جنون !.

« لقد كانت دقيقة جنون ولكني قضيت سنة طويلة أقاسي لوعتها واكتوي بنارها

« وإذا كانت قد مرت بي في حياتي ساعات جنون كاملة فانما هي نتيجة تلك الساعة الاولى

« كان ذلك في حانة من الحانات الساقطة التي يغشاها طلاب اللذة الفاسدة . وقد ذهبت اليها في رفقة من صحبي ولم يكن يدعونا الى غشيانها إلا مجرد حب الاستطلاع واللهو . دون أن نفكر في أن نتصل بمن فيها أي اتصال

« وكان بين فتيات الحانة فتاة نحيلة الجسم بادية الهزال ولا أدري سر ما اعجبني في هزالها وشحوبها وكل ما اعرفه انني دعوتها لمشاركتنا مجلسنا فجلست وهي تتظاهر بالمرح والضحك ولو انني تبينت خلف هذه المظاهر المصطنعة آيات الملل والضجر والضيق

وجاءها خادم الحان بعد هنيهة ودس لها شيئاً صغيراً في يدها

« وتبينت ذلك الشيء . ورقة ملفوفة فيها مسحوق أبيض

« كوكايين ! . .

« تناولت بعضه فأشرق وجهها وسطعت عيناها وزالت عنها آثار الملل والضيق

« وانقلبت انقلاباً غريباً وراحت تمزح وتتكلم بطلاقة لسان وتردد كل أحاديث السرور والتسلية

« ومرت ساعة أخرى أفرطت فيها في الشرب فضعفت ارادتي وشعرت بأني لا أستطيع ان أشرب كأساً أخرى واشتد بي السكر وشعرت بالارض تميد بي

« وكنت أسمع ان الكوكايين يزيل تأثير السكر . . فهممت بأن أطلب من الفتاة قليلا منه . .

« ولكني قاومت هذه الرغبة

« وأخيراً . . في لحظة جنون لا شك فيه قلت لها : أعطني شمة

« وفي لحظة جنون لا شك فيه ملأت أنفي بالمسحوق الابيض . .

« وكان تأثيره عجيباً !

« فلما كان مساء اليوم التالي عدت الى تلك الحانة التي لم يخطر ببالي قط ان أدخلها . . وبحثت عن هذه الفتاة . . وطلبت منها ان تشترى لي قدراً من الكوكايين

« ومرت الايام . . وأدمنت الشم

« وأرهقتني الديون . وأهملت شأني . . فقد بليت ملابسي فما كنت أشترى خلافها بل كنت أشترى ذلك المخدر بكل ما عندى من نقود . .

« وقضيت سنة طويلة وأنا صريع هذا الداء الوبيل

« ولكني في ختام تلك السنة أفقت من غفلتي أمام صدمة عنيفة كادت تقودني إلى السجن إذ قبض على بائع المخدرات الذى كنت اشتري منه وأنا أمامه اهم بالشراء . . وقد فتشني البوليس فلم يعثر معى على شيء وزعمت انني قادم لشراء سجائر ولا علم لي بالمخدرات . . ولو ان البوليس تأخر دقيقة واحدة لضبط معى المخدر ولكان نصيبي السجن والفضيحة والعار

« وامتنعت عن الادمان بعد ذلك اليوم وانقضت هذه السنة كأنها كابوس رهيب يقشعر جسمى كلما فكرت فيه »

■

« لقد كنت أعدها ساعة جنون

« ولكن الايام أثبتت لى أخيراً انها ساعة مباركة

« كنت موظفاً صغيراً . وكان مرتبي عشرة جنيهات . وكنت في التاسعة عشرة من عمري . .

وكنت شديد الاحساس واسع الشاعرية والخيال

« وأحببت . . وما في ذلك من جنون

« وكانت التى أحبها فتاة جميلة من أسرة متوسطة الحال كريمة الاصل والسمعة . .

« وفكرت في ان أتزوجها . . وان أعيش سعيداً منعما . . ورحت أبني الآمال وأشيد الاماني وأنا ازداد في كل يوم غبطة وسعادة

« وكان يتردد على منزل الفتاة رجل متقدم في السن ضخم الجسم قبيح المنظر . وكانت الفتاة تناديه يا عم وتخبرني انه شقيق أبيها

« ثم مرت الايام وأنا أسبح في بحور أحلامي الهائمة إلى ان علمت في ذات يوم انني انما أبني آمالي على الرمال . .

فان ذلك الشيخ لم يكن إلا خليل الفتاة . وهو الذي يتولى الانفاق عليها وعلى أمها واخوتها

وكدت أموت يأساً وغماً

وما دامت الحياة لهذه الدرجة من الشناعة والخسة والمادية فخير لي ان أفارقها غير آسف عليها

وفي اليوم التالي قبضت مرتبي صباحا . وفي ساعة جنون لم أذهب إلى منزلي بل أسرعت الى القطار وبرحت مصر إلى الاسكندرية بعد ان أرسلت خطاب استقالة الى المصلحة التي اعمل فيها

ووصلت مساء فاتجهت صوب أول خمارة في سبيلي ودخلتها وما زلت اشرب واشرب حتى انتصف الليل وكادت الخمر تصرعني

وذهبت الى نادي ميسر وقامرت بما بقى من مرتبي فضاع عن آخره

وذهبت الى فندق كبير وصعدت الى حجرة فيه . وجلست اكتب بعض الخطابات لاهلي ولتلك الفتاة . . وقد عولت على الانتحار

ثم تمددت على الفراش وأخرجت مدية حادة قطعت بها شرياني . .

وسال الدم متدفقاً على فراش السرير الابيض واستولت علي نشوة وضعف وغيبوبة ثم فقدت وعي

وأفقت واذا بالحجرة تموج بالخدم وبنزلاء الفندق وقد ضمدوا جرحي وأسعفوني وأوقفوا نزيف الدم وأنقذوا حياتي

ولم أستطع القيام فعدت للرقاد . . وأفقت في مساء ذلك اليوم وكنت أشعر بضعف شديد ولكني كنت أشعر أيضاً براحة غريبة

فقد شفيت من حبي ومن يأسي

وولت ساعة الجنون

ولم أشأ ان أعود الى أهلي والى وظيفتي . . بل أردت ان أقطع كل صلة بيني وبين الماضي

وكان لا بد لي ان أعمل . . فأخذت أشتغل في الاعمال الحرة . .

ومرت بي سبع سنوات وأنا أجاهد في الحياة العملية حتى وفقت في حياتي

ولو بقيت في المصلحة لما زاد مرتبي اكثر من جنيه أو اثنين ولو تزوجت الفتاة لكنت الآن أتعس الناس . فقد تركها خليلها وتزوجت وطلقت . ثم تزوجت وطلقت وعاشرت رجالا وكانت آخر امرأة تصلح لان تكون زوجة

القطار رقم ٨٣

من النادر ان تقع جناية فذة لا يسبقها مثيل ولا يعقبها شبيه . ولكن الجناية التي نروي لك اليوم خبرها كانت جناية عجيبة لم تر مصر مثلها من قبل ، بل لم تر مثلها حتى الآن

في الساعة الثامنة من صباح يوم الاحد ١٨ يناير سنة ١٩٢٠ كانت محطة سكة حديد القاهرة مزدحمة بجمع حاشد من الناس ينتظرون وصول القطار رقم ٨٣ القادم من الاقصر

وكان موعد وصول القطار في الساعة الثامنة والدقيقة الخمسين صباحاً ، ولما كان هذا القطار يقوم من اطراف مصر العليا ويمر في طريقه بعواصم مديريات الوجه القبلي كانت المحطة تحتشد بالعدد الوافر من المسافرين القادمين ولذلك كان أقارب المسافرين واصدقاؤهم الذين ينتظرونهم يزيد عددهم عن مائتي شخص

وكانت اللوحة التي يكتب عليها موعد وصول القطار تنص على ان القطار سيصل في في موعده . ولكن ذلك الموعد حل ومرت الدقائق بعده بطيئة ثقيلة على نفوس المنتظرين ولم يصل القطار

ثم دقت الساعة التاسعة والعاشرة وسرى التهامس بين المنتظرين وساورتهم الوساوس ، وزاد في وساوسهم أنهم رأوا حركة غير عادية بين عمال المحطة ، ورأوهم يعدون قطارا للسفر ويلحقون به عربة مستشفى . . ثم رأوا اطباء مصلحة سكة الحديد يصلون مسرعين ومعهم المعدات الطبية وادوات الاسعاف ويهرعون إلى عربة المستشفى فيركبونها .. ورأوا احد مفتشي الداخلية يمتطي القطار ثم انطلق القطار من القاهرة مسرعا .. وكلما استفسر الناس عن الخبر لم يجدوا ما يروي غليلهم

وانتشرت الاشاعات بسرعة واختلفت الاقوال ولكنها اجمعت كلها على أن كارثة رهيبة حلت بالقطار ٨٣

وأخيراً عندما انتصفت الساعة السادسة مساء وصل القطار بركابه ..واسرع المستقبلون إلى ذويهم يستفسرون عما حدث وراعهم ان ركاب القطار كانوا في حالة فزع ورعب شاحبي الوجوه مضطربي الاعصاب كأنهم خارجون من محنة قاسية او عذاب نفس شديد

* * *

كان القطار يسير في مديرية بني سويف وهو ينهب الارض نهبا وقد انتصف الليل واشتد الظلام وصمتت الطبيعة ورقد اكثر الركاب وهم آمنون مطمئنون ، والقطار يسير بهم في حواشي الليل وسكون القرى الراقدة يطوي الاميال طيا

وبينما القطار يسير بين محطتي بوش واشمنت على مقربة من بلدة الزيتون إذ ارتجت عرباته ارتجاجاً شديداً ، وارتفعت وهبطت ، وترنحت على جانبيها . . وذعر الركاب وافاق الراقدون منهم واستولى رعب شامل على الجميع وقبل ان يثبتوا في امكنتهم ويتبينوا سر هذه الحركات العنيفة التي تكاد تسقط العربات سمعوا أصوات طلقات نارية متتاليه تشق سكون الليل

ثم وقف القطار فجأة وقد مالت العربات الى جانب ولكنها لم تسقط لحسن الحظ

واستمر دوي البارود والرصاص ينهال على العربات وإنتشر الخبر بين الركاب بان عصابة قوية من قطاع الطريق هاجمت القطار لنهبه ..

وكانت هذه العصابة قد عمدت الى قطع القضبان الحديدية وهدمت الجسر الذي يسير القطار فوقه ، فلما وصل القطار الى المكان الذي قطع فيه الخط اندفع في طريقه وترنحت عرباته ثم غرزت العجلات في الرمال ووقف القطار فانقض عليه قطاع الطريق يرمونه بوابل من الرصاص ليملأوا قلوب ركابه فزعا

وكانت في عربة البريد من القطار صناديق مالية تحتوي على خمسين الف جنيه هي مطمع اللصوص . ولكن لسوء حظ هذه العصابة كانت ملحقة بالقطار عربة مسجونين منقولين الى مصر ومعهم حراسهم من رجال البوليس المدججين بالسلاح . فما كاد اللصوص يهاجمون القطار حتى انبرى لهم رجال البوليس يصدونهم بالرصاص

واستمر التراشق بالرصاص طويلا بين البوليس واللصوص وقد اختبأ اكثر الركاب تحت المقاعد وهم يرتجفون فرقا .. وبلغ الذعر ببعضهم مبلغاً شديداً حتى ان احدى راكبات القطار كانت حاملا في شهرها الاخير فأجهضت من الذعر !

وعلى الرغم من الرصاص الذي كان ينصب على اللصوص فانهم اقتحموا القطار ووثبوا الى عربة البريد حيث اطلقوا النار على ساعي البريد فاصابوه في يده ، ثم سرقوا طرود البريد وملفاته ، ولكنهم عجزوا عن سرقة الخزانة التي تحتوي على ذلك المبلغ الطائل اذ اضطروا للفرار مسرعين امام رصاص البوليس المنهمر عليهم

وفاز اللصوص بغنيمتهم وفروا هاربين فتواروا تحت ستور الظلام واختفوا عن الانظار. وكان عددهم يقرب من الثلاثين شخصاً وكلهم مدججون بالبنادق والغدارات وقد بلغ ماسلبوه ٣٥٢٠ جنيها اكثرها أوراق مالية قديمة من فئة خمسة قروش وعشرة قروش مرسلة من مديريات الصعيد الى وزارة المالية لاستهلاكها لقذارتها .. وكذلك سلبوا بعض طرود البريد بما تحوي

وما كادت العصابة تفر الى الظلمات التي برزت منها حتى طاف جاويش الجنود في العربات يهدىء روع الركاب ويخبرهم بان قطاع الطريق انهزموا وفروا هاربين

ولبث القطار في مكانه تحرسه الجنود حتى طلع النهار واطمأن الركاب بزوال ظلمات الليل الرهيب . وكان الخبر قد ابلغ الى الجهات المسؤولة وأرسلت مصلحة سكة الحديد بعض قطاراتها لنقل الركاب ونقل امتعتهم من القطار المعطل

وانتقل مدير بني سويف وحكمدار البوليس وكبار رجال الامن العام لمعاينة هذا الحادث الذي كان أول حادث من نوعه . واهتم الناس في مصر اهتماما كبيراً بهذا الاعتداء المخيف

وراح البوليس يسعى سعياً حثيثاً للعثور على آثار هذه العصابة . ومرت الايام دون أن ينكشف اثرها

ولم تدخر المديرية وسعاً بل اتخذت كل الوسائل لكشف هذه الجناية ، فتوفقت أخيراً في سعيها إذ عرف بعض رجال البوليس السري اسم رئيس العصابة ولو أنهم لم يعرفوا أكثر من ذلك

ونقل الخبر إلى محمد صفوت بك مدير بني سويف بأن زعيم العصابة رجل يدعى محمد محمد الشريعي يشتغل خفيراً خصوصياً في عزبة السيد افندي متولي المهندس المقيم بمصر

ولكن هذا الخبر لا يكفي فما الذي يثبت إدانته ويفضح أسماء شركائه ؟

أخذت المديرية تحيط ذلك الخفير برقابة شديدة وتستجمع المعلومات عنه وتتعقب خطواته وتستقي أخباره حتى خرجت أخيراً بأنه شكل عصابة كبيرة من أشقياء مركز الواسطى، بعضهم من العمال السابقين في الدريسة وبعضهم من العمال الحاليين ، والبعض الآخر من المجرمين الذين لا مهنة لهم إلا الاعتداء على الانفس والارواح

وان عدد أفراد عصابة الشريعي ثلاثون شخصاً كلهم جبابرة شداد غلاظ وقد نظمهم الشريعي ورسم لهم خطة الاعتداء على القطار وسلب أمواله

فلما هبط ظلام يوم السبت ١٧ يناير اجتمع أفراد العصابة على ضفة النيل الشرقية ولبثوا ينتظرون زعيمهم حتى جاء . وكانوا جميعاً مدججين بالبنادق والرصاص ومعهم آلات قطع القضبان وخلعها

وكانت في انتظارهم سفينة كبيرة حملتهم إلى شاطيء النيل الغربي وهم متسترون بالظلام . وقسمهم الشريعي أقساماً وعهد لكل قسم بأن يفك القضبان من بعض جهاتها . كما عهد لبعض الاقسام ان تهدم الجسر

وهكذا لم تمر ساعة أو ساعتان حتى كانت القضبان مخلوعة مقطوعة . وكمن اللصوص على مقربة من طريق القطار الى ان وصل ووقف عن السير فهاجموه . ولكنهم لم يحسبوا حساباً لجنود البوليس الذين كانوا يحرسون المسجونين في القطار ،ولذلك لم يسرقوا الخزانة ولم ينهبوا الركاب بل اكتفوا بـ... الأوراق المالية التي يبلغ قدرها ٣٥٢٠ ... وبعض الطرود ثم ولوا الادبار فركبوا ... التي نقلتهم إلى الشاطيء الشرقي ... صاحبها نصيبه من الاسلاب

وقسم الشريعي الغنيمة على رجاله ... اختص نفسه بحصة الاسد . وانصرف كل ... إلى عمله العادي كاتماً سر هذه الجناية ... لتلبية اشارة الزعيم عند ما يدبر خطة ... آخر

وبعد أن جمعت المديرية هذه المعلو... القت القبض على محمد محمد الشريعي ، ولكن... أنكر كل شيء وزعم أن كل ما ينسب إليه ... خرافة لا أساس له من الصحة

ولم تجد النيابة دليلا تستند إليه ... الرجل ولم يكن هناك أي برهان يقوم ... فكان لا بد من اطلاق سراحه . ولكن ... بني سويف محمد صفوت بك عمد إلى ... ليستطلع سر الزعيم ، فاستحضر ... الخاص وأدخله السجن ليقيم مع الشريعي ... أن يستطلع سره

وكان ذلك الجندي ذكياً ماهراً ... اجتذب ود الشريعي وقد ظنه الشريعي من المجرمين اعداء البوليس . وفتح له ... وباح له بتفصيل الاعتداء . وكان ... السخط واللعنة على الشخص الذي ... وابلغ أمره للمديرية . ولكن الجندي ... وأخبره انه يستطيع تخليصه من السجن ... رسم له طريقة لخلاصه وهي أن يدفع ... مائتى جنيه رشوة ثم يلقى بعض المسروقات في منزل الرجل الذي وشى به فيذهب ... ذلك المنزل ويضبط فيه المسروقات ... تهمة السطو ويقبض عليه في الحال ثم ... سراح الشريعى

وجازت الحيلة على الشريعي وارسل ... احضر له النقود من مكانها المخبوءة فيه ... له مائتى جنيه دفعها الى المأمور

وكان رجال البوليس قد تعقبوا خطوات الرسول وعرفوا أين يخفي الشريعي المسروقات ثم ضبطوا هذه المسروقات من ... والاموال وقدرها ستمائة جنيه ومعها ... والبنادق مدفونة في وسط الحقول و...

وكان ضبط هذه الاشياء اقوى دليل ... الشريعي فلما عرف انه اخذ بالحيلة ... بكل شيء ، واعترف باسماء رجال عصابته ... اشتركوا في السطو وفي الحال انقض البوليس ... يقتنصهم الواحد تلو الآخر حتى قبض على ... شخصاً منهم وقد اعترف اكثرهم بما ... وانكر المراكبي الذي نقل العصابة اشتراكه ... السطو ثم عاد فاعترف بانهم هددوه بالقتل ... لم ينقلهم على سفينته فنقلهم مرغما ولما ... بعض المال رماه في البحر . ولكنه ...

(البقية على صفحة ١١)

حركة مباركة

[جم]عية الاستقلال الاقتصادى تنشط الى العمل

[خ]لال العرض الزراعي الصناعي [ا]لذي أقيم في العام الماضي بدار الجمعية [ا]لملكية خطرت في الأذهان فكرة [جلي]لة هي تشجيع الصناعة المصرية [وإ]علائها . .

[ولم ت]كن تلك الفكرة عفو الخاطر أو مجرد [خيال لا] يستند إلى شيء ، انما كان اختمارها [...] زوار ذلك المعرض من صنوف [المصنوعات] والتحات التي أخرجتها الأيدي [...] إجادة الصنع والصقل فكانت لاتقل [...]ها مما نستورده من الخارج ، بل [...] الكثير من المصنوعات التي تدخل [من] أوربا وأمريكا فندفع فيها الثمن الباهظ [...] خارج مصر [...]نها الأهلية [...] فكرة جليلة [...]كن نقصها [...]لها بالرعاية [...] والتنفيذ فما [...] ضاعت حتى [...] [...]كن كان هناك [...] شباب مصر [...] يأبى الذل [...] بلاده [...] يسعى [...] الصابرين [...] العاملين [...] كي يجد [...] لتشجيع [...] بلاده [...] بالايثار [...] سواها وان [...] مصنوعات بلاده [...] أمرها ـ [...] وبهاء من [...] الخارج

[...] هذا الفريق المبارك ان نهضة الشعوب [...] الاسترقاق ، ووثبة الاوطان المهيضة [...] جديرة به من حرية واستقلال ، [...] إلا بخلوصها أولا من ربقة الاستعباد [...] ، فاذا كتبت لنفسها بالعمل الصادق [...] الاستقلال الاقتصادي نالت استقلالها [...] وأهون طريق [...] هو الشأن في مصر الراسفة في قيود [...] فادحة الاثر ، مصر التي تستورد [...] من الخارج حتى الطعام وهي البلد [...] الغني بمواد الغذاء . .

[...] في القاهرة ـ من ذلك اللفيف [...] جمعية أسمت نفسها «جمعية الاستقلال [الاقتصادي]» غرضها الاحتفاظ بثروة البلاد من [...] الانتاج المحلي في الصناعة والتجارة [...] من النواحي العملية والسعي لايجاد [...] اللازمة لتعزيز هذه الحركة والدعوة إلى [...] وسائل الترف التي تستنفد ثروة البلاد [...] هذه الجمعية دراسة الغرض الذي [...] والنتائج التي ترجوها لخير الوطن من

هذا المسعى النبيل ، واذ أيقنت بسنوح الفرصة لتنفيذ مشروعها في بناء الاستقلال الاقتصادي خرجت به إلى حيز العمل ، وكان يوم السبت السادس والعشرين من شهر مارس سنة ١٩٣٢ يوم الاحتفال ببدء موسمها العملي لسنتها الاولى

وقد شهدنا هذا الاحتفال فكان حفلا قوميا جليلا ، بدأه حضرة الأستاذ عبد الله فكري أباظة بكلمة طيبة أبان فيها عن أغراض الجمعية القومية الجليلة وقدم للجمهور وكيل الجمعية الاستاذ حافظ محمود فألقى كلمة شيقة ناشد فيها بني الوطن أن يهبوا إلى نصرته وتحطيم السلاسل الحديدية التي تطوق اعناقهم بالمصنوعات الاجنبية ، وأهاب بأغنيائنا أن يخرجوا ببعض اموالهم الى ميادين الصناعة حتى يؤسسوا مجد مصر الصناعية . .

فاذا بخل الاغنياء عن ان يمدوا يد المساعدة في بناء استقلال بلادهم الاقتصادي ، نادى الاستاذ حافظ محمود مواطنيه أن يشيدوا بقلوبهم ذلك الصرح بأن يتضامنوا ويتراصوا ويتواصوا بتشجيع المصنوعات الوطنية ويقبلوا على المنتج المصري يعضدونه ويناصرونه حتى يقوى على احلال منتجاته ومصنوعاته على جميع ما تستورده مصر من الخارج وما هو الا غلالة في عنقها وقيد في ارجلها وايديها

وقال وكيل «جمعية الاستقلال الاقتصادي» إن هذه الجمعية لاتعادي أحداً ولا تدعو الى مقاطعة أحد انما تعمل على الاحتفاظ بثروة مصر لمصر بتنشيط الانتاج القومي في الصناعة والتجارة ودعوة المصريين الى الاقتصاد والتدبر حتى يضعوا صرح الاستقلال الاقتصادي لبلادهم

وقام في اثره الاديب الفاضل سيد افندي فتحي رضوان سكرتير الجمعية فذكر فيما ذكره أنه سافر مع فريق من طلبة الجامعة المصرية الى سوريا فلما أن هبطوا دمشق وافاهم الى الفندق زعيم الشباب الدمشقي فسألوه أن يريهم أجمل ما في دمشق فأمهلهم الى الغد

وفي ذلك الغد صحبهم في رتل من السيارات سار بهم حتى دخلوا في منعطفات ودروب ضيقة وانتهوا الى بناية متواضعة لاجمال في ظاهرها ولا رونق كما كانوا يؤملون

وأدخلهم هذه البناية الصغيرة المتواضعة فاذا بها مصنع أهلي للطرابيش . .

أجل ، انها حكمة بالغة بعيدة الأثر ، فلا أجمل في البلاد التي يستعبدها الغرب بمصنوعاته من أن تقام فيها الصناعات الاهلية لتطرد العبء الاقتصادي عن كاهلها

وكان فيما قاله فتى دمشق لاخوانه بني مصر وشبابها الناهض :

« ان الطربوش الاجنبي الذي نضعه ، نحن الشرقيين ، على رءوسنا انما هو سمة خزي وعار وعبودية ، والطربوش الذي نصنعه بأيدينا يكون تاجاً على رءوسنا ترتفع به مزهوة مفاخرة .. »

واستطرد سيد افندي في حديثه العذب فأهاب بشباب مصر وشيوخها ، وفتياتها ونسائها ، أن يتحروا في نفقاتهم أن تكون في مواضعها وأن يؤثروا في معاملاتهم الصانع المصري والتاجر المصري ، حتى لاتبقى مصر ذليلة « مغلولة » تستجدي حاجاتها من الخارج وتعتمد فيما تستهلكه على الخارج وتمد يدها دائماً تسأل الخارج ، فهي بذلك عبدة الخارج ورقيقة الاجانب

ووقف الاستاذ الفاضل عبد الله فكري أباظة رئيس الجمعية ورئيس نادي التجارة العليا يقول : « سأل سائل : ما الذي اتخذتموه من خطوات عملية في سبيل الاستقلال الاقتصادي

وأجيبه على ذلك بأن قميصي من صنع المحلة ورباط رقبتي منها وحذائي من دمياط ومنديلي من اللوزي ، واذا أسفت لأن قماش بذلتي من صناعة اجنبية فانما يخفف ذلك الأسف انني اشتريته من الفرنواني وفصلته عند محمود حنفي

« وحبذا ذلك اليوم الذي نرتدي فيه جميعاً مصنوعات قومية تخرجها أيد مصرية »

وقد عرض بعدئذ شريط سينمائي يمثل بعض مصانع شركات بنك مصر ، فرأينا فيها مؤسسات قومية تبشر بمستقبل مصر الصناعية ورأينا كيف أن العامل المصري يجيد العمل ويتقنه ويحذقه اذا هو وجد العضد والعون من بني وطنه

ونحن لا يسعنا إلا ان نرحب بهذه النواة العملية المباركة في سبيل انهاض مصر ، وان ندعو المصريين جميعاً إلى الانضمام تحت لواء هذه الجمعية البارة بالوطن

ولعل من الخير ان نذكر للقراء الغرض الأساسي من تكوين هذه الجمعية نقلا عن قانونها:

المادة الاولى

«جمعية الاستقلال الاقتصادي جمعية غرضها الاحتفاظ بثروة مصر لمصر بمعاونة حركة الانتاج المحلي في الصناعة والتجارة وما عداهما من النواحي العملية والسعي لايجاد الضمانات اللازمة لتعزيز هذه الحركة والدعوة الى الاقتصاد في وسائل الترف التي تستنفد ثروة البلاد

المادة الثانية

تعمل الجمعية لتحقيق اغراضها بكافة الوسائل المشروعة من غير تدخل في الشئون السياسية او العقائد الدينية

المادة الثالثة

تتألف الجمعية من كل مصري ومصرية يرغب في الانضمام اليها وتقبله ادارة الجمعية وأولئك الاعضاء المنضمون يؤلفون الجمعية العمومية »

ويتكون مجلس إدارة الجمعية من حضرات الاساتذة :

عبد الله فكري أباظة ـ رئيس
محمود احمد سكر وكيل أول
حافظ محمود « ثان
سيد فتحي رضوان سكرتير
احمد منير خضير أمين الصندوق
محمود خورشيد شاكر مساعد سكرتير .

ومحمد زكي عبد القادر ـ ومصطفى رياض وزكي عبد الجواد وذهني جوهر واحمد شاكر ومحمد الغلاوى ورشاد هنداوى وعلي ذو الفقار وعمر عزمي أعضاء

منظر للجمهور الذي احتشد في سينما يوسيس لحضور الاحتفال ببدء موسم «جمعية الاستقلال الاقتصادي»


بعض تجار سوق الحمير بشارع الداخلية

جولة قصيرة في سوق الحمير بشارع الداخلية

لعل أحداً من سكان القاهرة لا يصدق ان سوقا للحمير تقام في شارع الداخلية وهو من أكبر شوارع القاهرة وواقع في أرقى أحيائها وعلى مقربة من بعض وزارات الحكومة والمفوضيات السياسية . ولكن هذه السوق تقام من حين الى حين في ذلك الشارع الكبير وتحت رعاية رسمية من الحكومة ! !

كنت في طريقي إلى دار وكالة سلطنة نجد والحجاز وملحقاتها في غرض من الاغراض الصحفية ، فهبطت شارع الفلكي وسرت فيه نحو دار الوكالة بعد ان اجتزت بنايتي وزارة الحربية والبحرية ووزارة المعارف العمومية

وما كدت أنعطف إلى اليسار لأدخل شارع الداخلية الذي تقع فيه دار الوكالة وتشرف عليه من جانبه الآخر دار وزارة الزراعة حتى رأيت منظراً عجباً . .

قطيع من الحمير يتجاوز عدده العشرات تجمع في مستهل ذلك الشارع وانتشر في جنباته وعلى أرصفته بعض رجال ، هـذا يمسح ظهر حماره بيده ويربت على عنقه ويعبث بذيله ، وذاك يمسك حزمة البرسيم فينفض عنها ما قد يكون عالقاً بها من مواد غريبة ثم يقدمها للحمار الممشوق القوام في رفق وتدليل

وخيل الي لأول وهلة أن هذه الحمير قد جاءت تحمل نفراً من السائحين الى ذلك المكان ، فعلى كثب من «الموقف» ترى المثوى الذي اختارته الحكومة لرفات اجدادنا السابقين وموميات الفراعنة الغابرين

ولكن تبدد هذا الظن حينما صرت قريباً من ذلك القطيع الذي سد الطريق

لم يكن على ظهر أي « حمار » سرج ولا برذعة ولا برأسه لجام أو « رشمة » !

إذن ما سر هذا التجمهر . . ؟

« ركوبه »

سبق الحمير

استحيت في أول الامر ان أسأل حماراً عن سبب اجتماع هـذه الحمير ، فتقدمت الى رجل في ثياب « الافندية » وسألته بأدب عن أمر هذه الحمير المتجمعة في غير موقف عمومي

وكان الرجل أشد مني جهالة وقد استوقفه هو الآخر ذلك المنظر الطريف فوقف يتلهى بمشاهدة القطيع لانه من المعجبين بكل « حصاوي » ممشوق القد !

وتركت ذلك المعجب المتدله ويممت شطر رجل آخر القى عليه نفس السؤال فأجابني بقوله :

— يعني ما انتش عارف ؟

قلت :

— لا . .

— هنا سبق حمير

— سبق حمير ؟! في شارع الداخلية ؟!

ولحظ الرجل على وجهي امارات الدهشة وعدم التصديق

فواصل حديثه بقوله :

— آي والله هنـا سبق . . الحكومة بتعمله كل جمعه ... كل خمستاشر يوم آهو زي ما يعجبها

«حمار شغل»

— سبق إيه يا عم ؟

— سبق حمير بقول لك انت مش بتعرف عربي ؟

ولم يعجب جهلي الفاضح ذلك العملاق ، فلوح لي بعصا من الخيزران واشار بها الى رجل عليه سيما الوقار يتبعه شاب يحمل دفتراً صغيراً وقلماً ثم قال :

— روح اسأل حضرته حاكم بني آدم منا مايصدقش الراجل الفقير .. آدي قدامك واحد افندي متوظف وهو اللي بيسابق الحمير قدامه واللي يعجبه يعجبه . .

وتقدمت صوب ذلك الافنـدي الموظف لابلغ منه مالم أبلغه من محدثي ولكنني ما كدت أخطو نحوه خطوة واحدة حتى كان قد اختفى عن انظاري إذ احتاط به الرجال الواقفون بحميرهم وتهافتوا عليه حتى كاد يختنق من فرط الزحام . .

ووقفت في مكاني لارى ما الذي سوف تسفر عنه المعركة

سمسار حمير

وتقدم رجل يلبس بالطو وطاقية ... بقطعة من القماش كان لونها فيما مضى أبيض ثم استحال الى لون التراب

وأبعد هذا الرجل جموع الرجال الذين حول «الافندي» وصاح بهم يقول

حمار ركوب

— علي الحرام اللي ح يقوم ولا ... ما هو بايع في يومه .. إيه قلة الطهي ...

وانتظمت الحلقة فاذا بي أمام سوق ... الحمير وشرائها . .

فقد تقدم رجل بحمار أبيض اللون ناصع البيـاض ، ومد رأس الحمار الى ... فامسك هـذا بشفة الحمار العليا وتطلع ... أسنانه ثم أشاح بيده وانفتحت شفتاه عن واحدة :

— لا . .

ورد عليه صاحب الحمار بقوله :

— دا حمار على ذوقك

— مش عاوزين . .

— دا ركوبه معتبره . .

— بقولك مش عاوزين . .

— طيب بس اركبه وشوف إن ما ...

أحسن من رهوان يبقى عيب على شنبي
وكاد يطول الجدل ولكن الرجل الذي
الزحام عن الافندي غمز لصاحب الحمار
فسكت ثم تولى عنه الحديث :
— ما تجرب الحمار ده .. دا عال قوى ..
— دا عجوز ..
— عجوز ايه دا صبي ابن صبي شوف
.. الفرجه ماهي بلاش .. واد يا متبولي
ياواد الحمار أدام البيه
وساق متبولي الحمار بضع خطوات ثم قفز
ظهره فبرك به الحمار على الارض ولم يقم
بعد أن رفعوا متبولي من فوق ظهره
ونظر الافندي إلى الرجل — الذي عرفت
أنه « سمسار حمير » — نظرة لوم وعتاب

— مش قلت لك ابقى صدق وآمن
— آمنت بالله .. يكين الحمار عال قوي
واد ابن . . . هو اللي غشيم

مساومة ...

وتقدم حمار ثان وكشف الافنـدي عن
ثم جس سيقـانه وقلب حوافره وقال

— ناخد ده .. فين صاحبه ؟
ونادى السمسار :
— واد ياعتريس ..
— نعم يا معلم ابراهيم ؟
— أما أقول لك : أحنا مش عاوزين
ولا وجع قلب .. تبيع الحمار بكام ؟
— عاوز كلام بري بكس ؟
..
— عشره جنيه ..
وصاح الافندي يقول :
— هات غيره ..
— طول بالك شويه !
— داكلام تطفيش ..
— يا سيدي الكلام أخد وعطا
— أنا عاوز كله دوغري
والتفت المعلم ابراهيم إلى عتريس يقول :
— تبيع ياواد بسته جنيه ..؟
ومد عتريس يده الى رسن الحمار وسحبه
وهو يقول

— عشرين جني !

والتفت الافندى يقول :

— اربعه جنيه مافيش غيرهم .. مجبه مجبه ما مجبوش بروح في داهيه ..

— ياعم صلي ع النبي دي الركبه فوقه تسوى الدنيا ..

— على كيفك .. تعالى ياواد يا اللي معاك الحمار القروشي ..

وعاد السمسار يقول :

— طول بالك حبه اقول له يخمسه ..؟

— قلت لك أربعه

— دا حمار عال ما فيش زيه في السوق

— آخر كلام اربعه ونص ..

— بيع ياواد ياعتريس ..

— إه .. امرك يامعلم ابراهيم ..

واقبل الفتى الذي كان في رفقة الأفنـدي وأمسك بقلمه الرصاص يكتب اوصاف الحمار في الدفتر الذي كان يحمله ثم امر صاحبه ان يقف به على باب وزارة الزراعة الخلفي الواقع في نفس الشارع

عندي جوز ..

ودنا من الافندي رجل بدين مكور البطن بادي الغلظة وقال في لهجة تصنع فيها التظرف :

— عندى جوز ... لكن ملا جوز .. حاجه هديه اتفرج عليهم ومدح النبي .. ياواد يا اسماعين تعالى هنا ..

ودنا اسماعيل يقود حمارين اقبلا خلفه يتهاديان في مشية متسعة الخطوات ..

وكشف الافندي عن اسنان الحمارين الواحد بعد الآخر ثم قال :

— آخد ده بس

— والتاني ؟

— مس قد كده ..

— تعرف اللى مش عاجبك ده ..؟!

— ماله ؟ .

— شاريه بعشرين جنيه

— اربعه في الاولاني

ونظر الرجل البدين إلى الافندي الهزيل نظرة خلتهـا تقتلعه من الارض ثم بصق على الارض ومسح فمه بطرف كمه وصرخ في « اسماعين » المسكين صرخة حملته مع الحمير بضع خطوات ثم التفت إلى السمسار يقول:

— بقي جاينا هنا ياسي ابراهيم يامسلوب عشان تقرفونا وتتريقو علينا

— يا اخي طول بالك .. ماهو بين الشارى والبايع يفتح الله

— معلوم يفتح الله .. يفتح الله قوى .. هي نهبه والا حتستكردونا .. اربعه جنيه مين ياعم . دى وقفة الحمار منهم قدامي تسوى ملك ، اربعه جنيه آل .. ليه يعني .. هواناحرامي ؟ فالح تقولي هات احسن ماعندك وتعالى سوق الحكومة ، أدينى جيت ياسي ابراهيم يامسلوب وآدينى جبت احسن ماعندى لسوق الحكومة وآدي الحمار اللى مافيش منه طلع مش قدكده والحمار اللى يضرب أجعص حمار على عينه آل باربعه جنيه . . . واد يا اسماعين ؟ ع البيت دوغري واياك يابن تلتميت . . . . تزن مرة تانية على اوداني وتقول تعا نروح لعم ابراهيم عمى الدبب لما يلمك ويلم اللي نفضك . .

وتعطلت السوق الى ان هدأت ثائرة ذلك الصاخب وتداول ابراهيم المسلوب مع الافندي قليلا ثم نادى اسماعيل يستوقفهواختلى بصاحب الحمارين ثم عاد يقول :

— معلهش ياسيدنا لفندي حاكم هو بلا قافيه معكنن شويه النهارده .. ام في قلب بعض بعشره جنيه .. روح يا واد يا اسماعين اقف بالحمارين عند باب الوزارة

وأنشأ الافنـدي الصغير يدون اوصاف الحمارين وعاد النشاط الى سوق الحمير

حمير شغل وحمير ركوب

وكانت في طرف السوق امرأة تلبس ملاءة وبرقعاً ممسكة بحمار تساوله من حين الى حين البرسيم وقد رآها الافنـدي فسأل ابراهيم السمسار

— معاها ايه دي ؟

— معـاها حمار . . . حمار شغل مش ركوبه . .

— وريني كده

ونادى ابراهيم المرأة والحمار فاقبلا واستعرضه الافندي ثم حاول الكلام فقطعت عليه المرأة الحديث بقولها

— ربنا يخليك يافندي داحمار بأجري بيه على يتامى إلهي يجمل في وشك القبول

ونظر اليها الرجل من تحت زجاجتي نظارته وقال :

— ابقى تعالي بعدين .. النهار ده عشان حمير الركوب بس .. يمكن نعوز حمير شغل قدام شويه ونبقى نشوف

وسحبت المرأة حمارها كئيبة محزونة وسار الحمار خلفها وقد ارخى أذنيـه كأنما يشارك صاحبته أساها ووقفا معاً في طرف السوق على ناحية شارع الداخلية

ولبثت الحمير تنطلق في طول الشارع واحداً بعد الآخر جيئة وذهابا يستعرضها الافنـدى ويتفرس في وقع اقدامها وكأنه يشنف أذنيه بوقع حوافرها وهي ترتطم باسفلت الشارع الى أن انتقى بضعة حمير ثم اعلن انه غير مشتر في يومه أكثر مما اشترى

وصاح صائح :

— أمال يعني كنتوجايبنا كلنا عشان تشتروا كام حمار زى قلتهم وتعطلونا وتقولوا لنا يالله؟

وقال آخر :

— بقى الهيصه دي كلها واللمه عشان أربع حمير أما عباره والله العظيم . ؟

ورد ثالث :

— الحق مش عليهم الحق على عكاريتي اللي سمعت كلام سي ابراهيم السلاب اللي له ع الحي وع الميت

ودخل الافنـدي بناية وزارة الزراعة فلحقت به أسأله عن تلك السوق وسبب اقامتها فأجابني بانه من القسم البيطري بوزارة الزراعة وأن هذا القسم متعهد بتوريد الحمير وما اليها لمجالس المديريات وغيرها من مصالح الحكومة وأن حركة شراء الحمير تنشط من حين الى حين في ذلك المكان كلما مست الحاجة إلى عدد من هذه الحيوانات

وعدت وأنا أعجب كيف تقام سوق للحمير في قلب العاصمة وفي أرق احيائها وأنظفها وأحفلها بالدور الفخمة والادارات الحكومية



الحمير التي وقع عليها الاختيار بعد الشراء



سر البيت الابيض



هل مات الرئيس هاردنج قتلا ؟ ؟

نشر احد رجال البوليس السري الامريكي المدعو ميتز كتابا بعنوان « سر موت الرئيس هاردنج » ذكر فيه بعض حوادث واتهامات غريبة تشين ذكرى المستر هاردنج . وقد نشرت احدى المجلات الفرنسية اخيرا مقالا ضافياً تعليقاً على صدور هذا الكتاب فرأينا تلخيص ذلك المقال فيما يلي :

نحن الآن في سنة ١٩٢١

والامريكيون – في حمى جماركهم التي تصون أموالهم وتذود عنهم البضاعة الاجنبية – يجمعون الاموال الطائلة ويكدسون الملايين ويقف العالم أمام الثروات العظيمة التي تتدفق عليهم باهتاً ذاهلا

وكان الجو صافياً وأميركا تحت حكم الرئيس هاردنج – رئيس الجمهورية – تسير في سبيل العظمة والمجد والثروة والفلاح الصناعي

ولكن اذا نزعنا هذا النقاب الضاحك المتفائل وجدنا فساداً نادر الوجود

كان ذلك في اكتوبر سنة ١٩٢١

وقد استدعت المسز هاردنج زوجة الرئيس البوليس السري ميتز سراً لتعهد اليه بمهمة سرية دقيقة ، هي مراقبة الرئيس هاردنج واكتشاف علاقاته الخفية .. الغرامية ..

وكان الرئيس هاردنج رجلا جميل الطلعة تجد صورته في كل منزل ومكان ، يحبه الاميركيون والاميركيات بشوش الوجه لطيف المعشر ضاحك السن

وكانت زوجته عجوزاً جافة ذابلة عبثاً تستعين بالطلاء والزينة والثياب الأنيقة والقبعات الرشيقة لاستعادة محاسنها ، ولكنها كانت امرأة ذكية واسعة الحيلة كبيرة المطامع

فلما قابلها البوليس ميتز حزن لحالها وواساها . وكان ذلك شعور أخصائها الذين كانوا يعلمون ان الغيرة تعذبها عذابا مريعاً

وما لبثت غيرتها ان انقلبت حقداً هائلا على زوجها حتى انها في أحد المجالس مزقت صورته وداستها بقدميها وقد تقلصت عضلات وجهها وارتجفت شفتاها في نوبة عصبية

ومع ذلك فقد كانت تفتن الناس جميعاً في الحفلات الرسمية بمظاهر وقارها وجلالها

وكانت عند ما تقابل في البيت الابيض – مقر رئاسة الجمهورية – وفود البحرية والحربية ووزراء الدول ورجال السياسة ، يعجبون بها ولا يعلم أحد ما تخفيه نفسها من نيران الحقد والغل والاضطراب

كذلك كان هاردنج نفسه مخدوعا لا يعرف ما يثور في نفسها من العواصف ويحسبها كما تبدو له هادئة صافية القلب رزينة وقورة

وعلى الرغم من تدينها وتقواها فقد كانت شديدة الاعتقاد بالخرافات ، وكثيراً ما كانت تتسلل سراً من القصر وتذهب الى دور المنجمين والسحرة تستعين بسحرهم لاستعادة شبابها ، واستعادة غرام زوجها ، ولعمل الاحجبة والتمائم لزوجها ، حتى ينتصر في اعماله السياسية ويفوز على خصومه .. ويمتلىء قلبه حبها ! !

وقد روى ميتز البوليس السري في كتابه الذي نشره بعنوان « سر موت الرئيس هاردنج » أموراً عجيبة ، عن تأثر المسز هاردنج بالسحر واستسلامها إلى الساحرات . كما روى أموراً أعجب عن هاردنج واستسلامه للملذات . وقد حدث ان صديقه وزميله في اللهو المستر جيس سميث دعاه في ساعة متأخرة من الليل إلى حفلة خصوصية فذهب الرئيس مسرعاً . . وأصيبت في هذه الحفلة إحدى الفتيات بجروح خطيرة ، إذ ان المدعوين أفرطوا في السكر وأخذوا يتقاذفون بأكواب الماء وقناني الخمر فأصيبت الفتاة ببعضها وأثخنت بالجراح !

وذهب البوليس لتحقيق الواقعة واسعاف الفتاة وكان ميتز على رأس قوة البوليس فوجد الرئيس بين زملائه وكان أول ما صنعه ان رافقه الى منزله

ويروي ميتز ما حدث بعد ذلك فيقول :

« وفي صباح يوم الحادثة جاء في مكتبي المستر جيس سميث وقال لي :

— انها مسألة قذرة . مسألة الفتاة !

قلت :

— هذا رأيي

— وكيف حالتها الآن ؟

— ما زالت غائبة عن وعيها

— أرجو ان تكتم الأمر تماماً

— بلا شك

— وهل الفتاة معرضة لخطر الموت ؟

— أجل

— من الصعب علينا ان نصون فتيات الرئيس . ولكن ليس لنا حيلة معه ولا معهن ! . .

وراح ميتز يتحدث في كتابه عن أسرار الرئيس وزملائه في اللهو وذكر فضائح جمة كانت تجري في البيت الابيض

ولكن هاردنج – والحق يقال – لم يكن في كل هذه الفضائح إلا آلة في يد النائب دوجرتي الذي دفعه إلى ولاية أوهيو ثم إلى رئاسة الجمهورية وأخذ يستغل منصبه ، والا فان هاردنج كان يفضل ان يبقى كما كان قبل ذلك مديراً لجريدة يومية هادئة

ولكن دوجرتي لم يتركه في عمله الهادىء بل لبث يوحي له انه لم يخلق إلا ليكون رئيساً للجمهورية ، ولا يعد الحديث الذي دار بينهما عما يأتي :

— هيا . اترك جريدتك واشتغل بالسياسة

— ولماذا أزج بنفسي في هذه المغامرات

— ان الامريكي يجب أن يكون طموحاً

— ولكني لست طموحاً

— ستصبح طموحاً .. انك فتى الطلعة وفي طلعتك ما يفتن نساء واشنطن

— ماذا تقول . . النساء ؟ ؟

— نعم . أجمل النساء .. وأبدعهن تكوينا وأبهاهن طلعة

النساء ! ذلك هو الشيء الوحيد الذي يخضع له هاردنج ويفنى في سبيله . . وكان دوجرتي يعرف ذلك الميل ويعرف كيف يستغله

وسقط هاردنج في الشرك . واندفع في السياسة وكأنما دوجرتي يدفعه إلى الهاوية

والآن لنعد الى سياق الحديث الاول

عرفت المسز هاردنج أن زوجها غارق حتى قمة رأسه في علاقات غرامية . . وكانت تعرف من صباح زواجها أن زوجها يخونها ولكن بعد أن أصبح زوجها رئيس الجمهورية لم تطق صبراً على خيانته

وقام البوليس السري ميتز بمهمته وجاءها برزمة من الخطابات التي تبادلها الرئيس مع عاملة تدعى ماريون . وجاءها في يوم آخر بالجواهر والهدايا التي أرسلها الرئيس الى ابنه الغير الشرعي

واتسعت تحريات ميتز وراح يراقب دوجرتي وجيس سميث وجون كنج والكولونيل ميلر والنائب فول والكولونيل فدلر وغيرهم من موظفي البيت الابيض وشركاء الرئيس في أعماله الخفية وغرامياته

وكانت نتيجة هذه التحريات أن عرفت مسز هاردنج المركز الشديد الخطر الذي هوى اليه الرئيس وان امضاء زوجها لم يعد لها قدر في شؤون الدولة . وأن وزير الحقانية دوجرتي هو رئيس الحكومة الحقيقي الوحيد

وعلمت المسز هاردنج أن هذه الفضائح ستظهر فجأة في أبشع مظاهرها وان الناس راحوا يتحدثون بها ويتناقلون أخبارها

وكان لابد لها ان تعمل عملا حاسماً لصون كرامة زوجها وسمعته وتحفظه من الفضيحة الكبرى التي لم يسبق لها مثل

ولذلك دبرت رحلة الى الاسكا

وكانت رحلة عجيبة فهي التي اختارت بنفسها حاشية الرئيس في هذه الرحلة ولم تختر من بينهم واحداً من اصدقاء الرئيس ورفاقه وقالت لميتز البوليس السري : « سأكون سكرتيرة الرئيس . ولن تكون له سكرتيرة غيري لا أريد أن يتحمل وحده عبء الجرائم الشنيعة التي ارتكبها أولئك اللصوص الذين أحاطوا به . ولا أريد ان تقوم فضيحة لا تعرف بي تحقيق . . يجب ان ينتهي كل شيء في سلام »

وغادر القطار واشنطن واحتشدت الوفود في المحطات على طول الطريق تحيي الرئيس وتهتف باسمه

ومر يوم ومرت ليلة والقطار ينهب الأرض الى الغرب . ويخترق البراري الى ان وصل الى فنكوفر

وبعد بضعة أيام ذاع الخبر الرهيب الذي اهتزت له امريكا

مات الرئيس هاردنج

مات نتيجة تسمم غذائي . ولم يكن معه عند موته الا زوجته واثنان من الممرضات

وصمتت التلغرافات وخرست الصحف ولم يسأل أحد كيف مات ولماذا ؟

وهكذا تخاشرف الرئيس وكتمت الفضيحة وتولى كولدج فسعى في الخفاء لاصلاح ما افسده سلفه !

سعد باشا يخالف التقاليد ويعين وزيرين قبطيين

على اثر ظهور نتيجة الانتخابات النيابية الاولى في سنة ١٩٢٤ دعي المغفور له سعد زغلول باشا الى القصر الملكي ولما تشرف بالمقابلة السنية عرض عليه جلالة الملك مهمة تأليف الوزارة الدستورية الاولى فقبلها

ثم عاد سعد باشا الى بيت الامة وأخذ يفكر في اسماء الاشخاص الذين يختارهم من حزبه لكي يشتركوا معه في تأليف الوزارة الجديدة، ورأى دولته يومئذ أن يستأنس بآراء بعض اعضاء الوفد في هذا الموضوع فقابلهم الواحد تلو الآخر، ولما وصل الدور الى حضرة صاحب العزة فخري عبدالنور بك لحظ حضرته ان سعد باشا يعاني شيئاً من الحيرة في ما يتعلق بالعضو القبطي الذي يدخله الوزارة معه فقال فخري بك: « عندك يا باشا واصف غالي »

فقال سعد باشا: « واصف طبعاً.. واصف للخارجية.. طبعاً طبعاً.. ولكن مرقص حنا»

فقال فخري بك: « واذا كنت ياباشا تعتقد ان مرقص يستطيع خدمة البلاد بمواهبه فاختره وزيراً أيضاً »

فقال سعد باشا: « ولكنك تعلم يافخري ان التقاليد قضت حتى الآن بان لايكون في الوزارة اكثر من وزير قبطي واحد »

فقال فخري بك: « لما كان الانجليز يا باشا ينفوننا ويعتقلوننا ويحاكموننا لم يراعوا نسبة الاقباط الى المسلمين بل عاملوا الجميع على السواء »

فقال سعد باشا: «والتقاليد؟»

المسيو موريس ديكوبرا الكاتب الفرنسي الشهير

فقال فخري بك: « هناك شخص واحد يستطيع القضاء على تلك التقاليد البالية. وهذا الشخص هو انت يا باشا »

فقال سعد باشا: « وليكن الأمر كما قلت. واصف للخارجية ومرقص للاشغال »

وفعلا قلد سعادة واصف غالي باشا وزارة الخارجية وقلد سعادة مرقص حنا باشا وزارة الاشغال فكانت أول مرة شوهد فيها وزيران قبطيان في وزارة واحدة

ولما تولى دولة مصطفى النحاس باشا تأليف وزارتيه الاولى والثانية جرى على سنة الزعيم الاكبر فاختار معه في الوزارة الاولى سعادة واصف غالي باشا لوزارة الخارجية وحضرة الاستاذ مكرم عبيد لوزارة المواصلات، واختار في الوزارة الثانية سعادة واصف باشا للخارجية ايضاً وحضرة الاستاذ مكرم المالية

* * *

ولما أعد المغفور له سعد باشا قائمة اسماء الاشخاص الذين يعينون في مجلس الشيوخ لاستكمال تأليفه حرص على ان يكون بينهم اربعة من المتمصرين من أصل سوري فكان لهذه المجاملة وقع عظيم في نفوس السوريين فالف بعض منهم وفداً وذهبوا إلى بيت الامة وطلبوا مقابلة سعدباشا، فقابلهم دولته بحفاوة واكرام وبعد تبادل عبارات التحية والمجاملة المألوفة في مثل هذه الاحوال قالوا انهم اطلعوا على أسماء الاعضاء المعينين في مجلس الشيوخ وانهم لحظوا ان دولته تعمد تعيين أربعة من السوريين في المجلس فاغتبطوا بهذه المجاملة والعناية من جانب دولته وأرادوا أن يحظوا بمقابلته لكي يشكروه على ذلك بالاصالة عن انفسهم وبالنيابة عن مواطنيهم فقال لهم سعد باشا:

« انى أشكركم على زيارتكم ولكنني أريد ان أقول لكم انني لا اعرف هنا متمصرين أو مصريين سوريين ولكنني أعرف ان هنا مصريين وهم متساوون في نظري في ما يسدونه الى البلاد من خدمات »

* * *

وفي شهر ابريل سنة ١٩٢٦ قابل المغفور له سعد باشا جناب المسيو موريس ديكوبرا الكاتب الفرنسوي المشهور، وكان كاتب هذه السطور بصحبة المسيو ديكوبرا، فسأله جنابه عن شعوره نحو فرنسا فقال سعد باشا: « انني ما زلت احب فرنسا غير انه لا يسعني ان افكر في الاعمال التى تعمل في سوريا (وكان دولته يشير إلى اعمال الجنرال سرايل كضرب دمشق بالمدافع) من دون ان تتأجج نار الغضب في قلبي، تلك الاعمال التي تشوه اسم فرنسا وتسيء الى سمعتها، فهل نسيتم ان لتلك البلاد التى تضطهدونها تاريخاً عريقا في الحضارة والمدنية وهل عزب عن بالكم ان الشعب الذي تناوئونه شعب متعلم يطمح الى الحياة والحرية... حقاً انني لا استطيع ان أدرك كيف ان فرنسا أم الحرية وينبوع النور ترتكب تلك الاخطاء في بلاد هي أمانة معلقة في عنقها»

فقال المسيو ديكوبرا: « ولكن الذي عمل تلك الاعمال ليس فرنسا بل الجنرال سرايل »

فقال سعد باشا: « ولكن سرايل عملها كممثل للجمهورية الفرنسوية دون ان يحاكم »

ثم قال المسيو ديكوبرا:

« وهب ان الذين عملوا تلك الاعمال في سوريا كانوا شرقيين فهل يكون هذا شعوركم؟ »

فقال سعد باشا: « لو عمل اخي تلك الاعمال لكرهته فانني اكره كل رجل يسيء الى رجل آخر »

فقال المسيو ديكوبرا: « وما رأي دولتكم في فكرة تعاون الشرقيين والغربيين؟ »

فقال سعد باشا: « انني احبذ هذه الفكرة ولا اعارض فيها بتاتاً بشرط أن يعامل الغربي الشرقي معاملة الند للند لا معاملة السيد للعبد »

فقال ديكوبرا: « انها لمبادىء نبيلة »

فضحك سعدباشا وقال: « ولماذا لاتريدون أن تكون مبادئي نبيلة؟! »

ولما انصرفنا من بيت الامة لحظت على وجه المسيو ديكوبرا شيئاً من الارتباك فقلت له:

« ما رأيكم في حديث سعد باشا؟ »

فقال: « أتريد الصحيح؟ ان الحق معه »

* * *

تلك ثلاث حوادث تدل على الروح التي كانت تتقد بين جنبي الزعيم الاكبر وهي روح القومية الصحيحة الخالدة

« صحافى »

المغفور له سعد زغلول باشا

الى اليمين: صاحب العزة فخرى بك عبد النور



احاديث لم تنشر

عند ما جاءني النبأ بقدوم أحد امراء بلاد الكردستان وزعمائها المعروفين ، جمعت ورقي وقلمي وأسرعت إلى الدار التي ينزل فيها هذا الزعيم الكبير . وقد سرني ان خبر وصوله لم يتصل باحد من الصحفيين سواي فسوف احتكر اخباره وحديثه

وكانت الصحف تتحدث في تلك الايام بثورة الاكراد وتهتم بإيراد أنبائهم وأخبارهم . وبلاد الكردستان مثل البلاد الاخرى التى لا يعرف الناس في مصر شيئاً كثيراً عنها. وهي بلاد شرقية جبلية يحفها جو من الخفاء والفروسية ، لذلك رحت أمني نفسي بحديث أنقله عن زعيم كبير من زعماء هذه البلاد الجبلية الحربية وأروي فيه العجب العجاب عن نوادر الاكراد وعاداتهم وأخلاقهم وطباعهم

ولم يفتني قبل ذهابي أن أخطر سكرتارية « الدنيا » بأن تحجز صفحتين على الاقل وتخصصهما لنشر الحديث المرتقب

ولا بأس إذا تأخر الصفافون والطابعون عن موعد انصرافهم . . ولا بأس اذا اشتغلوا ليلا فلا يجب ان يصدر العدد دون هذا الحديث الشائق

ولكن هذا الحديث المرتقب لم ينشر ولم يسمع به احد . وكان من ضمن البضاعة التالفة التي لا تعرض في السوق

فلماذا ؟

جلست الى الزعيم الكردي ورحب بي ورحبت به ثم سألته : « حدثني عن كردستان»

فاجاب : « بلاد جميلة من احسن ما خلق الله ! »

كما ان التاجر تبور لديه بعض البضاعة وتتلف ولا يجد لها مشتريا . . كذلك الصحفي قد يسعى للحصول على حديث يتحف به قراءه ولكنه يعود بعد جهده بحديث غث لا يصلح للعرض في سوق الصحافة فيطويه طي الاهمال ويعتبره من البضاعة التالفة . . وفي المقال التالي يتحدث المحرر عن بعض البضاعة الصحفية التي « باظت عليه » ! !

قلت : « نعم . ولكن الثورات والفتن والاضطرابات . . »

اجاب وهو يمشط لحيته بيده : « انها بلاد هادئة أمينة اهلها على جانب كبير من دماثة الاخلاق و . . . »

قلت : « نعم . لعلك لا تريد ان تتحدث عن الثورة فحدثني عن اخلاق الكرد وطباعهم »

أجاب : « اخلاق كريمة وسجايا طيبة »

قلت : « نعم نعم . ولكن ما هي عاداتهم الغريبة مثلا ؟ »

أجاب : « كل عاداتهم حسب الاصول المحترمة »

قلت : « نعم . ولكن مثلا في حفلات زواجهم ومآتمهم وافراحهم واحزانهم ؟ »

قال : « يسيرون حسب السنة في منتهى الادب والكمال »

قلت : « ولكن لكل أمة عادات خاصة بها ! »

قال : « الاكراد عاداتهم في غاية الكمال والجمال ! »

قلت : « مثلا هناك قبائل تشن الغارة على بعضها ويثأرون لثارات يطلبونها أو . . أو عادات خاصة بالكرد . . أو اي شيء من هذا القبيل »

أجاب وهو لايفتأ يبتسم ابتسامة عريضة تثير حنقي وغيظي : « آه نعم . تسأل عن عوائد الاكراد .. نعم نعم . الاكراد . . نعم عاداتهم . انها في منتهى الاحتشام والكمال »

وبلغ غيظي حده الاقصى . ولا أود ان اثير غيظ القارىء مثل ما ثار غيظي ، ولذلك اكتفي بأن أقول انني خرجت بعد ساعة طويلة بحديث يتلخص في ما يأتي :

« الاكراد في غاية الاحتشام . في منتهى الكمال .. في نهاية الادب والجمال . . عادات كريمة . واخلاق حسنة .وبلاد طيبة .. وكان الله يحب المحسنين !! »

ولما كان القراء ــ وخصوصاً قراء « الدنيا المصورة » الذين تعودوا قراءة الطرائف والبدائع ــ أقول ماكان مثل هذا الحديث يروقهم ، فلذلك قضى عليه أن يقبر في ذلك العهد ، الى ان آن الاوان أن يبعث الآن . .

■

ولكن اذا كان الزعيم الكردي لم يتكلم كثيراً ولم يقل شيئاً مهما ولذلك لم ينشر حديثه، فان المخترع المصري تكلم كثيراً جداً وقال اشياء مهمة للدرجة القصوى ولذلك ..لم ينشر حديثه ايضاً !

كان ذلك في الاسكندرية وقد قابلت هذا المخترع في أحد الاندية وقدمه الى صديق وعرفني به على انه الاستاذ فوزي بك . . . المهندس المخترع الكبير

وكان شيخا فات الستين من عمره جميل الوجه ناضر المحيا. تزيده جمالا لمة شعره الاشيب التي تحيط بوجهه الصافي وبوجنتيه الحمراوين . وكان رقيق الحديث حلو الفكاهة واسع الاطلاع

وتحدثنا في مواضيع مختلفة ثم انتقل بنا الحديث الى الطيارات والمناطيد فرأيت وجهه تعلوه آثار الاهتمام وقال : « انهم في اوربا يشجعون المخترعين ويعضدونهم ولذلك يفتح أمامهم مجال تحسين اختراعاتهم واتقانها.. واما هنا في مصر .. »

ثم هز رأسه اسى وقلب شفته احتقارا

وتحدث طويلا وكانت خلاصة حديثه انه اخترع منطادا عجيبا بذل في سبيله أمواله كلها وصرف عمره حتى كمل الاختراع منذ سنوات ومع ذلك فان العالم لم يستفد منه

سألته عن سر اهماله ذلك الاختراع فاجاب:

« انني وطني صميم ومسلم متعصب للاسلام، ولذلك لن اعطي سر اختراعي لدولة مسيحية تستعمله لاذلال دول الاسلام . وقد حدث قبل الحرب العظمى ان ارسلت بعض رسوم البالون وتصميماته لانور باشا وزير الحربية التركية فعقد مجلساً من أركان الحرب الفنيين ثم أرسل يستدعيني لمباحثتي في أمر البالون والاتفاق على شرائه .. وقد اعتبرت هذا اهانة لي ، اذ يطلبون مني ان اذهب ولا يرسلون لي مندوبين من قبلهم . . ولذلك لم أجب الطلب ثم قامت الحرب العظمى فانقطعت المفاوضات بيني وبينهم »

وأخيرا دعاني إلى منزله ليريني اختراعه العجيب خصوصا بعد علمه انى صحفي وانى على استعداد لنشر خبر هذا الاختراع

وذهبت إلى منزله في الموعد المحدد وأنا أمني نفسي بحديث لم يظفر احد الصحفيين مثله، وارتب في ذهني العناوين الخلابة والمقدمات الجذابة لهذا المقال المدهش

وفي قاعة كبيرة جداً في الطبقة الاولى من منزل المخترع، رأيت آلات وجهازات وماكينات مختلفة متصلة ببعضها ، ذات لوالب واسطوانات وانابيب متشابكة معقدة واسلاك وبطاريات مختلفة وجلس المخترع بين هذه الآلات يشرح لي اختراعه العجيب فقال : « هناك عيبان كبيران في سفن الجو . . فعيب الطيارات انها لاتصعد الى الجو إلا بعد ان تدرج على الارض طويلا . وعيب البالونات ان الجزء المخصص للركاب لا يكاد يقاس إلى حجم البالون الضخم الكبير ..

«وأما هذا البالون الذي اخترعته فانه يرتفع إلى الفضاء مباشرة في خط رأسي ، ويهبط في خط عمودي ، حتى ليمكن ان يقوم من أحد الميادين ويهبط في أحد الشوارع دون ان يعطل حركة المرور

«ثم انه لايسير بالغازات وانما بالكهرباء.. وهو يكون على شكل مسطح واسع .. قاعة كبيرة مثلا ، وفي كل ركن من اركانها الاربعة جهاز كهربائي تتسلط عليه قوة الكهرباء فتدفعه الى أعلى .. ومع ارتفاعه ترتفع معه القاعة..

«وهكذا يجلس الركاب في قاعة أو قاعات واسعة مريحه مفروشة باحسن الفراش .. ولا تكون الآلات إلا أربعة اجزاء صغيرة في زوايا البالون الاربع ترفعه وتهبط به في سكون

… وسرعة . ولن يكون له ذلك الكيس الكبير الذي تتلاعب به الاجواء وعناصر … ولن تضيع في صنعه تلك القادير الهائلة … الحديد والعمدان والهياكل الفولاذية … العديدة . انما هو منزل لطيف … بالجو »

… أخذ يشرح لي كيفية عمل هذه الجهازات … . ولا أدري هل كان حديثه مضطربا … متناقضاً ام كان عبارة عن اصطلاحات … لاقدرة لي على تفهمها ووصلها ببعضها

… على الرغم من ذلك فلم يداخلني الشك في … اختراعه . . لعله اختراع فاشل ولكنه … إذا اعتنى باستثماره وتنقيحه فقد … ثورة كبيرة وفتحاً جديداً في عالم … الطيران

وكأن الرجل رأى مني أذنا صاغية وذهناً … موافقة واعجابا ، فارتاح لي وكشف لي … أسراره

… : « لماذا لا تؤسس شركة خاصة … بتجربة المنطاد ؟ »

… : « انني افكر في ذلك . ومازالت … من المال تساعدني على صنع المنطاد … أقوم فيه برحلة عجيبة لم يقم بها أحد … ولن تتسنى لانسان من بعدي .. »

… في لهفة الصحفي عن هذه الرحلة … فكر طويلا ثم قال: «ذلك سري … أستطيع أن أبوح به الآن . . ولكن … الى الغد . . »

… لابد لي من أن أعود إلى القاهرة … اليوم ولكني أخرت سفري مؤملا أن … بضاعة مدهشة

… في اليوم التالي وقال لي : « لقد فكرت طويلا ووجدت اني في حاجة الى صحفي يشاركني في هذه الرحلة لينشر أخبارها ويكتب مذكراته عنها .. فاذا راقك ذلك فاني مستعد للتعاقد معك »

فسألته دهشاً : « التعاقد . . ولماذا التعاقد ؟ »

قال : « لان هذه الرحلة ستستغرق خمس سنوات وأريد ان يكون كل صحبي في الرحلة مرتبطين معي بعقود اذ أريد ان يتقيدوا بشروط جمة . . ان الامر خطير وليس لى ان أصحب معي كل من هب ودب »

وبدأت تساورني الوساوس في عقلية الرجل وأخيراً أخبرته باني على استعداد للتعاقد وعلى تكريس خمس سنوات من عمري في سبيل هذه الرحلة

وقلت له مازحا : « وهل ستكون الرحلة الى القمر .. أو المريخ : ! »

ونظر إلي مشفقاً وقال : « وهل رحلة القمر تستغرق الا ساعات وأياما ؟ أقول لك ان هذه الرحلة تستغرق خمس سنوات ! ! ادن أذنك مني واسمع السر العظيم . . »

ثم أدنى شفتيه من أذني وهمس في لهجة رهيبة :

« سأقوم برحلة إلى الجنة !! .. »

الجنة !! دفعة واحدة ! !

كان في وسع خيالي ان يتسع لكل شيء ولكنه لم يكن قط ليتسع لفكرة رحلة إلى الجنة

واستمر الرجل يقول : « ان الطيارات والمناطيد طافت بأنحاء الدنيا . . وهم يستعدون لصنع طيارات ذات قذائف تطوف بالكواكب والافلاك . فماذا بقى لنا ؟ ان بالوني خير من كل هذه اللعب التى يصنعونها فلذلك تكون اهانة لى ان أستخدمه في هذه الرحلات القصيرة . وقد بحثت طويلا ودرست وحققت مجاري الافلاك ومواقع الكواكب وطبقات الاجواء . . وما وراء السديم ونظم الشموس بما حولها من كواكب سيارة . وأخيراً اهتديت إلى موقع الجنة .. لن أخبرك عن موقعها ولكني أقول لك ان المسافة بيننا وبينها تستغرق خمس سنوات إذا سار البالون بسرعة الضوء أي بسرعة ١٨٠ الف ميل في الثانية الواحدة . . وقد درست الطريق ورسمته . وما هذه الفكرة بنت يومها وانما هي نتيجة دراسة واختبارات وتجاريب وبحث قضيت فيه ما ينيف عن ثلاثين سنة »

وابتدأ الرجل يهذي في كلامه ويتحدث عن الطريق الموصل للجنة ، ومداخلها ومخارجها وأحوالها وشؤونها ونظمها ، وعن ذلك الفتح العظيم الذي سيقوم به وكيف سنكون أول الاحياء الذين يدخلون الجنة ، وكيف وكيف الخ . .

ثم راح يتحدث عن الطعام والشراب الذي يجب ان نتزود به في رحلتنا الطويلة . . أما الطعام فهو أقراص صغيرة في كل قرص غذاء كامل يكفي الانسان لمدة أسبوع . . وأما الشراب . .

وهنا صمت هنيهة ونظر إلي فقلت له :

« تلك هي المعضلة الكبرى . إذا أخذنا صهاريج جمة مملوءة بالماء فأن الماء يتلف ويفسد لطول الشقة »

قال : « فكرت طويلا في هذا الأمر . واهتديت أخيراً إلى رأي صائب . ان كل السوائل تتلف لقدم العهد ما عدا الخمر فهي تزداد جودة كلما ازدادت قدماً . ولذلك ستكون الخمر شرابنا الوحيد طول مدة رحلتنا ومهما طالت الرحلة فلن يتلف الشراب بل يزداد جودة »

وقلت له : « ولكن تصور سكر خمس سنوات . . اننا سنصل إلى الجنة دون شك « سكرانين طينة » . . فكيف يسمح لنا بدخولها ؟ . »

وهنا ظهرت على وجهه دلائل الغضب وقال : « وهل سندخلها مستأذنين . . إننا سندخلها فاتحين ! ! . »

وقدم علينا عند ذاك الصديق الذي عرفني به فابتدر المخترع سائلا : « متى يا أستاذ سنقوم بالرحلة إلى الجنة ؟ . »

وأجابه وهو يبتسم ابتسامة الاعجاب بالنفس :

« قريباً ان شاء الله وسيصحبني أيضاً الاستاذ وقد رضي ان يتعاقد معي لمدة خمس سنوات »

وعلمت بعد ذلك من صديق ان هذا الرجل المسكين كان مهندساً ميكانيكياً وقد اشتغل في صباه بدراسة وسائل الطيران فاختل عقله واضطرب ذهنه وما لبث ان أصيب بجنون مطبق ولكنه جنون هادىء لطيف

ولما كان واسع الغنى فقد أخذ يقضي وقته ويصرف ماله في صنع جهازات البالون المزعوم وفي تنظيم الرحلة الكبرى الى جنة الفردوس ويخبر كل انسان بسره ويدعوه للتعاقد معه بعد ان يوحي اليه بذلك السر الخفي الذي لا يجب ان يعلمه انسان ! ! . .

وهكذا طويت هذا الحديث الى ان مات ذلك المخترع أخيراً ولقي ربه . . وقد كان رجلا صالحاً ولعله دخل الجنة الآن دون طيارة ولا بالون ! . .

جناية القطار رقم ٨٣

(بقية المنشور على صفحة ٤)

… أرسل ذلك المال الى اخيه في القاهرة

* * *

… ٢١ ابريل سنة ١٩٢٠ حوكم افراد … امام محكمة جنايات بنى سويف فحكمت … محمد الشريعى وعلى ثلاثة عشر من … العصابة بالاشغال الشاقة المؤبدة . وعلى … المراكبي بالسجن عشر سنوات وعلى … الذي أخفى النقود المسروقة بالسجن … وبرأت سبعة اشخاص لعدم توفر الادلة …

… صدر الحكم حاول احد المحكوم عليهم … الشاقة المؤبدة وهو قرني محمد … يقتل نفسه فحل شال عمامته ولفه حول … وشد عليه ضغطا حتى برز لسانه وجحظت … ولكن رجال البوليس أدركوه قبل ان … قصده وحالوا بينه وبين الانتحار

… اليه محمد محمد الشريعي الزعيم وقال … : وانت مره تقتل نفسك ؟ . السجن … وبرده ما تخافش .. السجن مش …

* * *

… نسدل الستار على هذه الحادثة بدخول … وعصابته ليمان طره . . فان الشريعي لم يكن هازلا عندما قال ان السجن لن يطول

لم يقض الشريعي في السجن بضعة اشهر حتى غافل حراسه وفر هاربا من الليمان ومعه بعض أفراد عصابته

وكان هروبهم يدل على جرأة منقطعة النظير ؟ فقد تغلغلوا في الجبل يحملون بين ايديهم سلاسلهم الغليظة واندفعوا يركضون دون أن يعبأوا برصاص الجنود المنهمر عليهم ومطاردتهم لهم

واختفت آثار الهاربين .. ثم ظهرت العصابة ثانيا في مدينة بني سويف وعادت إلى السطو والنهب والسلب وجردت المديرية كل قواتها لمطاردتها دون جدوى ، واصبح محمد محمد الشريعي هول تلك الانحاء ومبعث الرعب والفزع في كل مكان

وقضى ثمانية أشهر يعيث في الارض فساداً الى ان علم مأمور مركز الواسطي ان الشريعي وعبد الحليم صالح أحد افراد العصابة الهاربين موجودان في احدى القرى ، فأوفد قوتين لمحاصرتهما والقبض عليهما . احداهما من الهجانة بقيادة اليوزباشي كامل افندي رجب ، والثانية من المشاة بقيادة اليوزباشي عثمان افندي محمد . .

وقام المأمور بنفسه يقود القوتين بعد ان رسم لهما خطة الهجوم ، إلى ان وصلنا إلى مكان المجرمين الهاربين . وهناك دارت بين الفريقين معركة شديدة تبودلت فيها العيارات النارية واستبسل المجرمان في الدفاع الى ان نفدت ذخيرتهما وسقطا في قبضة البوليس وارتاحت المديرية من شرهما

ولكن بقى غيرهما من أفراد العصابة الهاربين من الليمان وهو محمد مسعود الصياد الذي استفحل شره واشتد بطشه وبذر الدمار والهلاك في كل تلك الانحاء

ففي ٤ يونيو سنة ١٩٢١ علم المرحوم اليوزباشي عبد الله فكري معاون بوليس مركز الواسطى ، بمكان وجود هذا المجرم الشديد الخطر فقام مع أربعة من رجاله لمطاردته

وأدركوه وهو بين الجبال ففر هاربا إلى مرتفع من الصخر تحصن عليه وتربص للهاجمين حتى أخذوا يتسلقون المرتفع في أثره وانكشفوا أمامه ، فصوب بندقيته إلى صدر الضابط وأطلق النار وسقط الضابط قتيلا في الحال وراح شهيد الواجب

وفزع الجنود الاربعة لمصرع ضابطهم وقبل ان يفيقوا من دهشة الفزع كان مسعود الصياد قد ولى هاربا

وقامت قيامة المديرية لمقتل المعاون فأوفدت قوة مسلحة كبيرة طاردت القاتل أياما حتى حاصرته في مكان لا يستطيع منه النجاة

ولم يرض مسعود ان يسلم نفسه بل لبث يرمي الجنود بالرصاص فقابلوه بالمثل إلى ان مزق الرصاص جسده وسقط صريعاً فلم يفز الجنود به حياً وانما فازوا به جثة هامدة

واستمر البوليس يطارد باقي الاشقياء دون رحمة أو شفقة حتى استطاع ان يقتل منهم عبد المجيد محمد وان يقبض على اثنين من أشدهم شراً وهما عبد الباقي عبد الله ومحمد مرسي



قتيل الحانة



تنتشر في جنبات شارع كلوت بك حانات عديدة لها رخص لبيع الخمور للاهالي ولكنها تبيعهم مواد أقرب الى السم الزعاف منها الى بنت الحان

جلس رجل في احدى هذه الحانات ذات مساء واجترع الشراب الذي قدم اليه فأحس بأن في طعمه ما يدل على انه ليس الصنف الذي طلبه فنادى الساق يقول له ان الخمر مغشوشة وإنها من نوع رديء

وعد الساقي – وهو أجنبي من المتمتعين بالامتيازات الاجنبية – ان انتقاد الرجل لنوع الخمر وطعنه فيها بأنها مغشوشة اهانة لا أقل من ان يكون الرد عليها بمجموعة من ألفاظ السباب . .

ورد السكير السباب بمثله وزاد الجدل الى ان انقلب شجاراً اشترك فيه المشرفون على الحانة و « هات يا ضرب . . »

وصاح الرجل يستنجد ويستغيث بالجالسين والمارة لينقذوه من شدة الضرب

وتملك بعض الجلوس شيء من النخوة والمروءة فقاموا لينقذوا الرجل المسكين من بين أيدي ضاربيه فاختلط الحابل بالنابل وقام الأجانب الذين كانوا في الحانة يضربون ويناصرون صاحبها وعماله على أولئك الذين تدخلوا لانقاذ الزبون التعس

وكانت معركة حامية تحطمت خلالها بعض أدوات الحانة وأقبل رجل الشرطة فلما رأى المعركة نفخ في صفارته يطلب النجدة والغوث

وفصل البوليس بين المتعاركين وساقهم الى مخفر قسم الازبكية ، ونقل السكير الأول الى المستشفى وقد أصيب بجراح فاضت روحه من جرائها بعد قليل

وأخلى سبيل أصحاب الامتيازات وأبقى المصريون في السجن رهن التحقيق . . !

اطفال ! !



اثنان من صغار الغلمان دبرا مكيدة عجيبة كادت تؤدي بغلام ثالث إلى اصلاحية الاحداث على أقل تقدير

كان يوسف ومحمد ولطفي اصدقاء جمعت بينهم رابطة التشرد في الطرقات ، وكان عمر أكبر الاولين لا يزيد عن السابعة ويكبرهما لطفي بقليل

واختلف الصغار مرة في شأن مما يختلف عليه اطفال الطرقات ثم ما لبثوا ان انقسموا حزبين : فاتحد يوسف ومحمد وتحالفا ضد لطفي

واشتد الخلاف إلى درجة كبيرة ولم يكن بد من حسمه بالعراك . وتألب الطفلان المتضامنان على لطفي وكانت معركة طريفة استعان فيها لطفي بما رآه من « سجيع » السينما فلكم محمداً وأوقعه ارضاً ثم اشتبك مع يوسف وبادره بـ « شك مقلب » ألحقه بزميله على الارض

وقام الطفلان من سقطتهما فكان بينهما حديث انتهيا منه بوجوب ان « يرموا » لطفي في تهمة تزيحهما منه أمداً طويلا

وكانت مؤامرة صبيانية بادر الطفلان إلى تنفيذها ونجحا في مقدماتها

كان لطفي يسير في شارع محمد علي فلما أن اقترب من أحد رجال الشرطة صاح يوسف يقول : « يا شاويش ... يا شاويش .. امسك حرامي .. »

والتفت رجل الشرطة نحو مصدر الصوت فرأى طفلا يشير الى لطفي ويطلب امساكه لأنه سرق نقوده ونقود صديقه

وهم لطفي بالفرار ولكن يد الشرطي امسكت بعنقه ووقف الجندي يستمع الى شكوى الطفلين . . .

وقال احدهما انه كان معهما قرشان عقداهما في طرف منديل وانهما كانا سائرين في الطريق فالتقى بهما لطفي وضربهما واختطف النقود

وأقسم الطفل بأنه لم ير منديلا ولم يغتصب نقوداً ، فمد الشرطي يده الى جيبه فاذا به يعثر على منديل قذر ما كاد يتحسس اطرافه حتى رأى عقدة حلها فوجد بها القرشين ، كما وصفهما الطفلان . . . سرقة بالاكراه بلا شك ! !

وساق الشرطي الغلمان الثلاثة الى قسم الموسكي وقدمهم الى الضابط النوبتجي

ولا زال الضابط يسأل الطفلين ويستجوب « المتهم » الخطير حتى وفق الى الحقيقة فقد غاظ الطفلين ان قهرهما لطفي فساهم كل منهما بقرش عقداه على طرف منديل وغافلا الغلام واسقطاه في جيبه ثم مثلا دور المسروقين أمام رجل الشرطة وأجادا تلفيق التهمة ضد لطفي

واعترف الطفلان بما كان فكانت مداعبة خطيرة وانتقام انقلب على مدبريه

هو الحب . !

طبيب أجنبي يقطن في جهة الرويعي التي تقع على مسافة يسيرة من حي البغاء

ويقيم مع الطبيب زوجته وابنته وخادم يدعى خليل التحق بالعمل في بيت الطبيب منذ حين

واطمأنت الاسرة الى خليل نظراً لما كان عليه من نشاط وأمانة ، فوثقوا به وكانوا يتركونه في البيت وحده دون أن يتسرب اليهم أي شك في اخلاصه

ولاحظت السيدة أن بعض النقود يفقد منها في البيت فلم تهتم للأمر في مبدئه ثم لاحظت أن بعض ثيابها تختفي فاتجهت شبهتها إلى « الغسالة » وراقبتها جيداً فكانت ثيابها وثياب ابنتها تختفي بعد انتهاء عمل الغسالة وانصرافها بوقت طويل ..

وانعقد مجلس الاسرة للتشاور في حوادث السرقة التي وقعت في المنزل في المدة الاخيرة فتبين أن مصوغات وحلياً كثيرة قد اختفت وأن ملابس غالية قد سرقت فلابد من رقابة جديدة

وحامت الشكوك حول خليل الذي كان موضع الثقة كلها وراقبه الطبيب جيداً حتى علم أنه باع بعض المصوغات المسروقة الى أحد الصياغ وأنه أعطى ملابس الزوجة والابنة الى إحدى القاطنات في الحي القريب من الرويعي ..

وأبلغ الطبيب رجال البوليس بحوادث السرقات وما وصل اليه بحثه وتحرياته الخاصة فقام رجال الشرطة بالتحقيق فاتضح لهم أن خليلا هذا قد صادق احدى بنات الهوى في الحي القريب من منزل سادته وأنها كانت تثقل كاهله بمطالبها ولا يطاوعه الحب على رفض ما تطلب فامتدت يده إلى السرقة فكان يبيع الحلي الى ذلك الصائغ بثمن بخس ينفقه على سهراتهما ، وكان يحمل اليها ملابس سيدتيه لتفخر بها على قرينات السوء ..

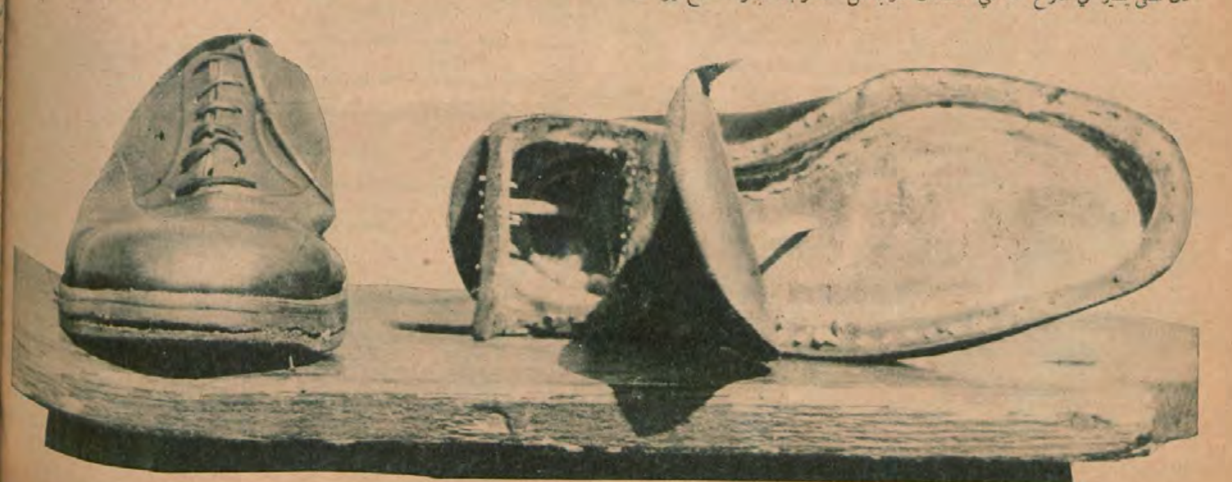
وكان خليل قد أنكر التهمة في أول الامر ولكن رجال البوليس دهموا منزل صديقته فوجدوا عندها بعض الملابس المسروقة فقبض عليها مع خليل رهن التحقيق ..

هيروين فى نعل الحذاء

يلجأ الاجانب الذين يهربون المواد السامة الى هذا القطر الوادع ، الى طرق وحيل شيطانية عديدة لينقلوا بها السم الى مصر . وآخر حوادث هذه الاحتيالات ان بحاراً يدعى نقولا تشكوسكا وهو روماني هبط الاسكندرية من باخرة رومانية بحجة التريض في المدينة فتشكك فيه رجال الفرقة السرية وفتشوه تفتيشاً دقيقاً عثروا في خلاله على مخبأين في نعل حذائه وكعبه فيهما اربع لفافات من الهيروين . . !

وفي الصورة أحد الحذاءين في شكله العادى والحذاء الثاني بعد ان كشف عن المخبأ السرى في نعله وكعبه

[تصوير بلال]



المنبوذون : شعب هندى محروم من كافة الحقوق

في احدى ردهات محافظة مصر
طريقي الى أحد مكاتبها ، واذا برجل
وسألني بلهجة عربية مضعضعة عن
يستطيع المرء أن يغير فيه دينه !
لهذا السؤال ولحظ الرجل أمارات
وجهي فسألني : « ألست مسلماً ؟ »
« أجل . وأنت ؟ »
الحمد لله .. »
« ولم تريد إبدال دينك ؟ »
« إن ديني الأسلام اخترته أخيراً ،
أريد أن اسجل دخولي فيه . وقيل لي
يكون في المحافظة »
الفضول الى سؤاله عن دينه الأول .
لم يكن قبل ذاك على دين من الاديان
كان من طائفة « المنبوذين » في الهند
بالرجل جانباً فأنشأ يحدثني عن
الهندية المنكودة التي يسخرها
ويطلقون عليها « الأنجاس » !

* * *

سكان الهند نيفاً وثلثمائة مليون
إلى شيع وطوائف دينية
يزيد عددها على مائتين .. !
هذا العدد الضخم من سكان
الأنجليزية المترامية الاطراف
يوجد زهاء ستين مليوناً من
حرمت عليهم حقوق بني الانسان
الذل والشقاء والاضطهاد منذ
ذلك أن هؤلاء « المنبوذين »
أية حال أن يتساموا الى طبقة
التي فرضت عليهم — أو بعبارة
لا ينتمون الى طبقة اجتماعية أو
الطوائف المنتشرة في الهند .
الهندي : « وكيف تحملون مثل
على اعتبار أنكم من المنبوذين ؟ »
الرجل وقال : « يولد المرء منا في
ويبقى الى أن يموت ولا يحق له
الى اية طبقة أخرى مهما سمت
ومواهبه
على « المنبوذ » أن يتحاشى لمس
أفراد الطبقات العليا — وكافة الطبقات
لأنه يعتبر أحقر من أن ينتسب الى
يجب عليه أن يتحاشى أن يقع
على أحد الهندوس أو على طعامه أو

علاوة على ماينزل به من عقاب على هذه
فان الطعام أو الشراب الذي يلمسه
عليه ظله يفسد ولا يمسه الهندوسي
فانه يقوم الى تطهير جسده من
في حفلة دينية !
محظور على المنبوذ ان يسير في شوارع
أنحاء الهند ، وللهندوسى ان
في احقر الأعمال
تعلم مبلغ امتهان الهندوسيين
أقول لك ان شريعة الهندوسيين
يسلبوا حياة مخلوق وهم امناء على
الشريعة حتى ان الواحد منهم لا يقتل
الذي يضايقه أثناء نومه
شدة مضايقة البق للهندوسي ورغبته
منه وتقتيله فانه يرى المنبوذ

احقر من ان يقوم عنه بهذه المهمة ! !

« ويزيد البراهمة على ذلك وجوب بصق الواحد منهم كلما ورد على لسانه اسم واحد من المنبوذين

« فاذا اراد « المنبوذ » ان يشتري شيئاً وجب عليه ان يشتريه من احد الباعة المتجولين من أبناء طائفته لانه غير مسموح له دخول المتاجر . ومحظور على المنبوذ أن يزاول اي عمل مهما كان حقيراً ، انما يسمح له بالتسول ويكون التسول بأن يقبع المنبوذ في احد اركان الشارع المظلمة ويجأر في طلب الاحسان

« وتلقى اليه الصدقات باحتقار وعن بعد ، ولا يجوز له ان يلتقط ما يغدق به عليه الا بعد أن يتوارى المحسن الكريم ! !

« ولقد سئمنا هذه المعاملة القاسية وشكونا كثيراً بلا جدوى لان الهندوس اربعة أخماس السكان ونحن أقلية ضئيلة متناثرة هنا وهناك في مناطق نفوذ الهندوس »

وسكت الرجل على مضض فسألته : « ولم تقبلون هذه المعاملة مع شعوركم بقسوتها وعدم مشروعيتها ؟ »

فقال : « الحقيقة ان المنبوذين لم يفكروا جديا في شق عصا الطاعة والخروج على نفوذ الهندوس وسيطرتهم عليهم الا اخيراً

« ومنذ عهد قريب انتشرت الفكرة بينهم على دخول هياكل الهندوس مهما كلفهم الامر وقد قام عدد كبير من المنبوذين في بنارس واقتحموا مدخل أحد الهياكل الهندوسية الكبرى ، ولم يكتفوا بأن يجعلوا ظلالهم تقع على « البقرة المقدسة » الموضوعة لدى مدخل « الهيكل الذهبي » في بنارس بل انشأوا يلمسون البقرة بأيديهم

« ولبث الهندوس بعد هذه الغارة أياماً طويلة وشعائرهم الدينية معطلة لأن البقرة قد تنجست واستلزم تطهيرها عدة أيام استمرت فيها طقوس دينية خاصة

وقد تجمهر عدد كبير من الانجاس ذات مرة في بلدة « ناسك » التي يقوم فيها المعبد الهندوسي الشهير باسم « كالارام » ، وهو أحد المعابد التي لها مكانة دينية رفيعة ومركز ممتاز

وكان الهندوس يقومون في ذلك اليوم بصلاة يعقبها خروجهم إلى الطرقات في موكب ديني حافل ، فانتهز المنبوذون هذه الفرصة واستلقوا على الارض في صفوف طويلة تحيط بالهيكل من كافة نواحيه ليجعلوا الهندوس ازاء أمرين اما ان يبقوا في المعبد لا يخرجون الى موكبهم الديني المقدس ، واما ان يتخطوا « الانجاس » فيتماسون بهم

وحاول الهندوس ان يقفزوا من فوق أجساد المنبوذين ، فكان هؤلاء يتعمدون إمساك ثيابهم وأجسادهم . فوقعت من جراء ذلك معركة لولا ان تدخلت في فضها السلطات الانجليزية لكانت مجزرة رهيبة

وتركني الهندي ليقوم بالمهمة التي وفد على المحافظة من أجلها وانصرفت إلى شأني على ان يلقاني في موعد آخر لم يف به بعد

* * *

ولعل من الخير أن نقول كلمة في تاريخ نظام الطبقات العجيب في الهند ، ذلك النظام الذي ابتدع في أول الأمر لحماية الدم الهندوسي من الاختلاط بما عداه

فلما أن طغا الهندوس على الهند التي كان يسكنها شعب من جنس « الدرافيديان » قرر زعماء الدين الهندوسي أن لا يختلط الهندوس بهذا الشعب مطلقاً ولذا سمي الهنود الاصليون باسم « المنبوذين » أو الذين لا يجوز لمسهم

وانقسم الهندوس تبعاً لقوانين مشرعيهم أربع طبقات : البراهمة أي آلهة الارض ، والكهاتريا أي المحاربون ، والفايسيا أي المزارعون وهي طبقة ينظر اليها أفراد الطبقتين السابقتين نظرة احتقار ، ثم طبقة السوردا التي خلقت لتخدم الطبقات الثلاث السابقة

وانقسمت هذه الطبقات الأربع على كر السنين إلى مائتي طبقة متضاربة

ويستفيد الانجليز والاجانب المقيمون في الهند من عداوة الهندوس ومقتهم للمنبوذين وتحاشيهم من لمسهم بطريقة عجيبة

فعلى مقربة من بومباى مثلا توجد قبائل الدهو ، وهي من الطبقة المنبوذة النجسة في نظر الهندوس . ويتخذ الاجانب من أفراد هذه الطبقة سعاة لحمل النقود من مكان إلى آخر وهم واثقون بأنه لن تمتد إلى نقودهم يد سارق هندوسى فان اللص الهندوسى يأبى أن يسرق شيئاً مسته يد منبوذ ..!

وأغرب من ذلك أن الاجانب يقيمون على حراسة بيوتهم رجالا من هذه القبيلة فلا يجرأ هندوسي على اقتحام البيت أو دخوله لأنه يعتقد أنه أصبح نجساً بتردد أنفاس المنبوذ بين جدرانه

ومع أن كثيرين من الهندوس على جانب كبير من التعليم والثقافة ، إلا أنهم يتمسكون باعتقادهم الشنيع في المنبوذين ويأبون أن يحسنوا معاملتهم

وقد حاولت السلطات الانجليزية أن تخفف النير عن المنبوذين بعض الشيء ، فعقد كبار الهندوس اجتماعاً كبيراً في مدينة بومباي سنة ١٩٢٦ اعلنوا فيه الاحتجاج الشديد ورفض أي تدخل في مسألة نبذ الانجاس وامتهانهم

ووقف احد كبار البراهمة وهو المستر مانامو هانداس رامي يقول في ذلك الاجتماع : « ان معاملتنا للانجاس اشبه بالتحوط من اناس ذوي وباء معد

« والهندوس على استعداد لتضحية دمائهم في سبيل دينهم والحرص على طهره القديم »

ولاشك ان هذه الطبقة من الناس تستحق الاشفاق والرثاء لما تعيش فيه من هوان وما تلقاه من ذل قد لا تلقاه بعض السائمة

ومن بين الاساطير الدينية الشائعة في الديانة الهندوسية أسطورة هذه ترجمتها :

« ايما شخص اتهم بقتل براهمي فانه — عند موته — يتخذ هيئة واحدة من تلك الحشرات التي تتغذى بالقاذورات ثم يولد بعد ذلك بزمن طويل في شخص واحد من الانجاس » . !

ولقد رغب الكثيرون من هذه المخلوقات التعسة في الخلاص من العبودية والخسف الذين ترديا فيهما مئات السنين ففزعوا إلى اعتناق الاسلام والمسيحية وخرجوا بهما عن اذلال الهندوس واستبدادهم

المنتحرون الثلاثة : لوينشتاين ، كروجر ، ايستمان

اهتزت أسواق اوربا وأمريكا اهتزازاً عنيفاً في الاسابيع الاخيرة لموت رجلين نشدا في الموت راحة فمد كل منهما يده الى روحه ينتزعها بنفسه

ويموت في كل يوم مئات وآلاف من الناس



ايفار كروجر ملك الكبريت

ينتحر من بينهم الكثيرون طواعية فلا تهتز لموتهم أسواق ولا تعنى بانتحارهم الدول

فما سر هذا الاهتمام العظيم والفوضى الكبيرة التي عمت الاسواق المالية بسبب انتحار هذين الرجلين ؟

كلمة واحدة هي :

المال ..!

أجل ، هو المال وللمال وحده الذي أثار اهتمام العالم بميتة هذين الرجلين ، وهو الذي أحدث الاضطراب في أسواق العالم بعد انتحارهما بل المال الكثير هو الذي قضى على العظيمين بالموت ..

فملوك المال مهددة أرواحهم بشبح المال اكثر ممن عدامه

وقد سبق هذين الرجلين — وهما ايفار كروجر ملك الكبريت وأيستمان ملك آلات التصوير — مالي بلجيكي كان ثراؤه الواسع السبب الاول في أن آثر على أن يتخلص من حياته بيده

هذا الرجل هو لوينشتاين المليونير البلجيكي الذي اهتزت أسلاك البرق في العالم كله بحادث مصرعه منذ ثلاث سنوات

كان لوينشتاين من كبار رجال المال لا في بلجيكا وحدها بل في أوربا بأسرها وأمريكا أيضاً ، وكانت مشاريعه الاقتصادية المالية ذائعة يقبل الناس على شراء أسهمها اقبالا عظيما ، وكانت شركاته تدر الارباح الطائلة عليه وعلى المساهمين فيها ، وكان الناس ينظرون اليه نظرتهم إلى اله من آلهة المال يتخطر على هذه الارض الرخيصة

وركب لوينشتاين طيارته الخاصة ذات يوم من انجلترا يقصد إلى فرنسا ، وهي طيارة كبيرة فخمة يقودها ضابط انجليزي قديم ممن أبلوا في معارك الجو أثناء الحرب العظمى . وركب مع المالي الخطير اثنان من سكرتيريه وخادمه الخاص وفي منتصف الطريق إذ كانت الطائرة تعبر بحر المانش قام لوينشتاين من مجلسه يقصد دورة المياه وغاب ساعة دون أن يعود فقلق أتباعه وقاموا يبحثون عنه فاذا بهم لا يقفون له على أثر وإذا بباب دورة المياه الذي يفضي إلى الجو مفتوحا . .

وراجت الحادثة فقيل حينذاك إنه ربما قتل غيلة ، وقيل إنه لم يترك الطيارة ، أو هبطتها بالباراشوت ليحدث اختفاؤه أثراً مقصوداً في الاسواق التجارية

ولبثت حادثته موضع الاحاديث والتساؤل إلى أن انكشفت الحقيقة فاذا بالمالي والثروة قد انتحر حقاً وإذا به قد آثر الموت على حياة رآها مهددة بالفضيحة والافلاس لان توسعه في أعماله ومشاريعه وبسط يده بالمال الوفير دون تدبر كادا يحطانه

ولنعد إلى كروجر وايستمان اللذين انتحرا في الفترة الاخيرة

فاما الاول فمن أبناء السويد . كان أبوه يملك مصنعاً متواضعاً من مصانع الكبريت ،



جورج ايستمان مخترع الكوداك

وتلقى كروجر من العلم إلى أن نال درجة مهندس فلم يرض الاقامة بين ذويه ورغب في الارتحال إلى أمريكا ينشد الثراء من عمله

وهبط نيويورك وهو لم يجاوز العشرين إلا بقليل ولكن العاصمة الكبرى لم تفتح له ذراعيها على نحو ما كانت تصور له آمال الشباب فقفل عنها إلى شيكاغو

ولا زال الفتى يكافح الحياة وحيداً الى أن لقى بعض التوفيق واشترى مساحات من الاراضي الرخيصة ثم بنى فيها مساكن على طراز جيد فاقبل الناس عليها واشتهر كروجر المهندس المعماري وذاع صيته الى أن اصبح في طليعة المهندسين المعروفين

وعاد كروجر إلى وطنه بعد أن نال حظاً وافراً من الثروة ، فكان ما أسداه الى بلاده من دليل على عرفانه بجميلها عليه ان أعاد تصميم بناء مدينة ستوكهلم بعبقريته الفنية في هندسة البناء . .

وانتشرت شهرة كروجر المهندس في اوربا كلها وقام بمقاولات هندسية كبرى ، ثم تطلع الى صناعة الكبريت المتفشية في بلاده

ونشط كروجر بعزيمة جبارة في هذه الصناعة إلى أن غدت كافة مصانع الكبريت السويدية في قبضة يده ، وأصبح المورد الاكبر للكبريت في اصقاع العالم البعيدة والقريبة

وزادت ثروته وكانت لاتزال نفسه طموحة متوثبة ورغب في احتكار صناعة الكبريت وبيعه في دول الارض وممالكها كلها . فماذا يفعل ؟

لجأ إلى ماله

خرجت الدول من الحرب الكبرى فقيرة ضعيفة في حاجة إلى اموال تشد بها ازر صناعاتها وتعيد أحوالها سيرتها الاولى فتقدم كروجر يسدي المساعدة ويقرض الدول

ومكنت له قروضه للدول من سيطرته على صناعة الكبريت واحتكار بيعه في دول مدينيه

وعصفت بالفرنك الفرنسي عواصف التقلب والتدهور المعروفة وتطلع المسيو بوانكاريه الوزير الفرنسي الشهير إلى من يعاونه بالمال السويدي ، ولبى كروجر النداء وقدم الملايين اللازمة وفاز باحتكار الكبريت في فرنسا ايضاً

واقرض كروجر ألمانيا ودول البلقان وأغلب دول اوربا ، وأصبح سيداً يشار اليه بالبنان يسيطر بماله لا على افراد بل على دول وممالك قوية الشأن

واشتدت الازمة العالمية المعروفة وكان لكروجر في ألمانيا ديون تبلغ زهاء أربعة مليارات من الفرنكات . وتوقفت ألمانيا عن الدفع وكانت التسوية الدولية المعروفة التي قضت بايقاف دفع ديون الحرب عاماً كاملا

وإذ كانت ديون ألمانيا لكروجر ليست ديوناً حربية فهي واجبة الاداء في مواعيدها حتما . . ، ولكن كروجر الجبار أبى ان ينزل نفسه منزلة أفراد الدائنين وأراد ان يخلق لنفسه مجداً جديداً فأعلن انه ينظر الى ديونه



لوينشتين المالي البلجيكي الشهير

باعتباره هو الآخر (دولة) لا فرداً فهو ديونه على الدول عاماً كاملا . . !!

وسنحت الفرصة لاعداء كروجر وخاصة الامريكان فصوبوا اليه سهامهم تيقنوا بأن ملايين من أمواله معطلة لدى الدول المدينة له

وأنزل هؤلاء الماليون في الاسواق وآلاف الاسهم التابعة لشركات كروجر

وجاب الجبار ممالك أوربا وامريكا يبغي قرض لانقاذ موقفه فلم يفرج كربته أحد

وتضاءل المالي الجبار أمام العاصفة وأسقط في يده وخشي السقطة العنيفة من الشاهق فعمد الى مسدسه وكان ما كان

وقضى كروجر اليوم الاخير من حياته هدوء وخمول ، فلم ينشط الى عمل ولم أحداً بل كان يخرج من مسكنه في ويذهب إلى محال بيع السلاح يبغي مسدس

وقلب كروجر أصنافا عديدة من المسدسات إلى أن وفق إلى الاداة التي رآها صالحة فاشتراها وعاد الى منزله

وتمطى كروجر ، وتثاءب الجبار تثاؤب الخامل الكسول ، ثم وضع الرهيب فوق صدره واطلق النار

ولم تمض بضعة أيام على انتحار كروجر حتى عادت اسلاك البرق تهتز في انحاء العالم معها البورصات والاسواق المالية

ماذا جد ؟

انتحر ايستمان « ملك الفوتوغرافيا »

ولم ينتحر ايستمان للاسباب الباثرة آثر من أجلها سابقاه وزميلاه الفناء على الحياة ، بل لأن ماله كله وثروته وسلطانه في عالمي الصناعة والتجارة لم منع أذى الداء عنه

اصيب ايستمان في الايام الاخيرة بالشلل المالي الكبير أن يزيد به الداء الى حد يفترسه دون ان يميته فتغدو حياته العبء على نفسه فآثر الانتحار

وكان ايستمان رجل كفاح وجلد عظيم بنى مجده بيديه وشاد صروح ثروته من فهو الذي أخرج للعالم كلمة (كوداك) على كل لسان وهو مخترع آلة التصوير بهذا الاسم ، وصاحب مشروعات كثيرة . . .

وايستمان من رجال المال القلائل يعطفون على عمالهم وموظفيهم انصافا كبيراً ، بل انه اشرك هؤلاء والموظفين في ارباحه بخصهم بنصيب منها . . .

وحينما دخلت الولايات المتحدة الحرب العظمى الاخيرة كان ايستمان في طليعة من بلاده بالاموال مساعدة لها وكان ما ساعدها به يناهز ستة ملايين من الجنيهات وكان انتحاره هذا وهو في السابعة والسبعين من عمره تقريبا



مال تجيء به الريح تأخذه الزوابع

...لت منذ بضعة أيام نتيجة السباق ... الكبير وكان الفائزون بالجوائز ... وعشرين شخصاً حباهم « الحظ » ... كل واحد منهم بثلاثين الف جنيه ... وجلالها وخطرها في هذه الايام التي ... المال بأنفه وأصبح للنقود شأن أي

... نشرت بهذه المناسبة جريدة أمريكية ... غالب الذين يربحون في « اليانصيب » ... ربحاً مفاجئاً ينتقل بهم من الفقر إلى ... الثروة ، يلقون بسبب ذلك الربح وتلك ... يصل في بعض الاحيان إلى حضيض ... الموت . .

... نشرت الصحيفة بضعة أمثلة واقعية مما ... فاجأتهم الثروة في العام الماضي ، ... المثل العامي السائر « مال تجيبه ... الزوابع » فآثرنا ترجمة ذلك ... من قصص طريفة

***

... في مثل هذه الأيام من العام الماضي ... ثلاثة من الايطاليين المقيمين في لندن ... دفتر من تذاكر السباق الارلندي ... وكتب الثلاثة عقداً قالوا فيه انهم شركاء ... الربح بالتساوي

... من بين هؤلاء الثلاثة رجل يدعى ... سكالا صاحب مقهى صغير في لندن اعتزم ... الى بلاده ليستريح من العمل بعد ان ... يكفيه شر الحاجة بقية أيامه ، فبقي في ... الى ان تظهر نتيجة السباق الكبير

... مع دفتر التذاكر الذي اشتراه ... الثلاثة تذكرة اضافية تعطى مع كل ... كاملا ، وشاء الحظ ان هذه ... الاضافية هي التي سحبت على الجواد ... وربحت زهاء ٣٥٠٠٠٠

... ان رقم هذه التذكرة الاضافية ... مذكوراً في عقد اتفاق الايطاليين ... ولكن كان شريكا سكالا قد دوناه في ... ان يوقع هو عليه ، وقالا انهما ... برضاه واتفاقه وقال هو ان تلك ... من نصيبه وحده ولم ينص العقد على ... بين الثلاثة . .

... سكالا الى دبلن ليقبض المبلغ الذي ... بصفته حامل التذكرة الرابحة . ... الى صديقيه القديمين قد سبقاه الى ... ورفعا ضده دعوى يطالبان ... الربح

وكانت قضية ذات ضجة كبرى، واستنفدت كل ما ادخره سكالا . وقضى في صالح سكالا بصفة مبدئية، وقال القاضي الايرلندي في حكمه « إن جميع الشهود الذين حضروا في هذه القضية برهنوا على انهم من أكذب خلق الله.. كما انه تبين أنه حينما يتعلق الامر بالجشع الانساني في سبيل المال يصبح من المستحيل ظهور الصدق أمام المحاكم » ..!

ولم يصل سكالا حتى اليوم الى حكم نهائي في القضية التي رفعها عليه صديقاه .

وكانت سيدة انجليزية تدعى سيلينا تومسون تدير الى أواخر العام الماضي مطعماً صغيراً في نوتنجهامشير في انجلترة . وكان ذلك المطعم نزلا للعمال والمعدنيين والمزارعين يتناولون فيه كأساً من الجعة أو طعاماً بسيطاً ويجلسون الى صاحبته الارملة يتجاذبون أطراف الحديث

واشترت مسز تومسون تذكرة في سباق منشستر الكبير الذي حدد موعده في نوفمبر الماضي فربحت ٣٠٠٠٠ جنيه

وفي اللحظة التي ألقت فيها سماعة التليفون بعد أن تلقت نبأ هذا الربح الذي رفعها مما هي فيه من كفاف الى ثروة مفاجئة ، جاءها الخبر بأن اخاها قد دهمته سيارة اثناء عبوره الطريق وأنه نقل الى المستشفى في حالة خطيرة

وما كادت الارملة تبلغ المستشفى حتى فاضت روح اخيها وكان أحب الناس اليها

وعادت مسز تومسون من المستشفى في هم وحزن شديدين ضاعت في جوارهما معالم سعادة الثراء .

وفي اليوم التالي تلقت ١٦٠٠ رسالة ، لاتعزية لها في مصابها الاليم، بل بعضها يتضمن تهديدها بالموت اذا هي لم تضع جزءاً معينا من المال الذي ربحته في جهة خاصة وبعضها طلبات زواج أو احسان وما أشبه ذلك

وتلقت في اليوم التالي ثلاثة آلاف رسالة بهذا المعنى ، وبلغ ما تسلمته من رسائل في ثلاثة أيام عشرة آلاف رسالة

وكثر السائلون عن مسز تومسون والوافدون عليها إلى حد تحطمت معه أعصابها وأعلنت للصحفيين

أنها سوف تبقى في عملها رغم الثروة التي ربحتها ثم سافرت خفية إلى ليفربول وأبحرت منها سراً إلى الخارج تاركة إدارة المطعم لابنتها . فكانت أول ليلة نامتها منذ ان ربحت العشرين الف جنيه هي الليلة التي قضتها في الباخرة أي بعد خمسة عشر يوماً

ولعل أفدح المصائب التي حلت برابحي الثروات عن طريق المصادفة والحظ ما وقع لرجل يدعى روبرت ويتاكر ربح خمسين الف جنيه في سباق كلكتا الكبير منذ بضع سنين

كان روبرت هذا ميكانيكياً ماهراً يدير « جاراج » تصليحات في مدينة بريستول . وكان خاطباً لفتاة من بنات بلدته ، وشيك الدخول بها حينما جاءه البشير بأنه ربح خمسين الف جنيه جاءته عفواً

وكان روبرت يبلغ في ذلك الحين الخامسة والعشرين ، ووردت عليه رسائل من نسوة في أنحاء عديدة من العالم يعرضن عليه الزواج وفي تلك الرسائل من عبارات الاطراء والمديح ما جعله يظن ان الدافع على مراسلته ليس ثروته المفاجئة بل شخصيته البارزة

وكان هذا سبباً في شقاق وقع بينه وبين خطيبته فهجرها وباع « الجاراج » وسافر في رحلة إلى ممالك أوربا

ولا زال يتنقل من هنا إلى هناك حتى بلغ فينا . وهناك وقعت عليه راقصة تدعى جيني ريشتر وهي تعرف من أين تؤكل الكتف

وابتزت جيني مال الانجليزي ، فاشترى لها بيتاً فخماً وأغدق عليها العطايا والهدايا إلى ان دهمهما ذات يوم عشيق سابق كانت هجرته من أجل ثروة روبرت ، فانتضى العشيق مسدسه وأفرغ رصاصه في صدر روبرت فمات فورا

والغريب أنه لما أحصى الباقي من الخمسين الف جنيه بعد مقتل روبرت كان أربعة آلاف فقط

وحدث أن رجلا آخر من أهالي بريستول ما كاد يبلغه نبأ ربحه في السباق الكبير حتى مات على الاثر من شدة وقع الخبر في نفسه !

وربح امريكي في سباق كلكوتا

فكان ربحه هذا سبباً في ضياع الهناء الذي كان ينعم به في أسرته فقتلت امه وفرت زوجته

ذلك ان رجلا يدعى توماس هنري مالدن من اهالي مدينة ولنجتون الامريكية اشترك مع ثلاثة من اصدقائه واشتروا تذكرة في سباق كلكوتا الكبير . .

وكان مالدن بناء يربح ١٥ جنيها في الاسبوع تزوج منذ ثلاث سنوات وعاش هانئا مع أسرته

وربحت التذكرة التي اشتراها الاصدقاء الاربعة مبلغا يناهز ٥٦٠٠٠ جنيه فكان نصيب مالدن ١٤ الف جنيه

وانعقد مجلس الاسرة مكونا من مالدن وأمه وزوجته للبحث في طرق الاستفادة من هذا المبلغ . فقالت أمه انه قد حان الوقت لتتخذ مكانتها الاجتماعية اللائقة وان تعنى بشأن صحتها . وقد أصرت رغم بلوغها الستين على أن يكون أول مايفعله ابنها ان يشتري لها سيارة تقودها بنفسها

ولم يمض قليل على شراء السيارة وقيادة الأم لها حتى اصطدمت ذات ليلة بحائط وكلفها ذلك الاصطدام حياتها « الفضة » !

ورأت الزوجة بعد ذلك انها لم تنل نصيبها من ربح زوجها فاودع باسمها في البنك ستة آلاف جنيه إرضاء لها

وشغل الزوج بالخطابات العديدة التي ارسلها اليه أصحاب مشاريع « الاثراء السريع » وحار في طرق استغلال ثروته فكانت فرصة سانحة للزوجة اذ هربت مع عشيق جديد إلى استراليا

وبقي مالدن وحيداً بعد مقتل امه وفرار زوجته فأودى به الهم بعد ذلك بقليل

وأعجب من هذا ان رجلا من اهالي مدينة بفالو الامريكية ويدعى كلايتون دودز ربح في الربيع الماضي ١٧٧ الف جنيه في السباق الارلندي الكبير . وقبل ان يتسلم هذا المبلغ رفع عليه القائمون بامر جمعية « فقراء نيويورك » دعوى يطالبون باخذ هذا المال للجمعية مستندين إلى قانون صدر سنة ١٨٢٩ يحق للجمعية بمقتضاه ان تستولى على أي مبلغ يربحه أمريكي من اليانصيب

وطرد كلايتون من عمله بعد اعلان الدعوى بقليل فلم ير بداً من الهروب من القضية فباع بيته وما يملكه وهرب إلى حدود كندا وقد بقي المبلغ الذي ربحه في أحد بنوك ايرلندة إلى الآن



كلايتون دودز ينتظر ظهور نتيجة السباق الذي ربح فيه ١٧٧ الف جنيه ولكنه لم يتسلم المبلغ

على برلمان الجمهور

ثلاثة أسئلة

يطلب الجواب عنها

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

١ – على مقربة من محطة «أبو الاخضر» شرقية في الناحية الشمالية يقع كوبري على ترعة أبو الاخضر وقد ظهر في هذا الكوبري ثقب صغير منذ شهر تقريباً ثم لازال يتسع حتى بلغ درجة مخيفة فتبرع أحد الاهالي بأن سد ذلك الثقب بقطعة من الحديد درءاً للخطر

ولايخفى عليكم أن هـذا العلاج وقتي وقد تسقط « الرقعة » ويعود الخطر المهدد لارواح الناس. فترجوكم أن تلفتوا نظر الجهات المختصة الى ذلك

٢ – من الله علي بطفلة هي الآن في الاسبوع الثاني من حياتها ومن الغريب أنهـا لاتتناول جرعة واحـدة من لبن والدتها حتى تلفظها . فما هو السبب في ذلك ، وماهو النظام الذي نتبعه في تغذية هذه الطفلة ؟

٣ – طلبت من عدة مكاتب افادتي عن ثمن كتاب « تاريخ الشيخ محمد عبده » فلم أظفر بأفادة واحـدة ، ولما كنت في اشتياق شديد للاطلاع على هذا الكتاب فأرجو افادتي عن مكان بيع هذا السفر العظيم

محمد الاشموني حنفي
– غزالة – أبو الاخضر

﴿ الدنيا ﴾ ليس في نطاق هذه الصحيفة ماتدخل فيه أسئلتك جميعاً ولكنا نجيبك عليها على أن لا تزحمنا بأسئلة كثيرة في رسالاتك المقبلة

١ – نضم صوتنا الى أهالي ابي الاخضر والانحاء المجاورة لها في لفت نظر رجال مصلحة الطرق والكباري الى ذلك الكوبري الذي تهمله المصلحة الى حد أن يتبرع الاهالي بترقيعه ، وقد يلحق الترقيع غير الفني ضرراً أشـد من ضرر الثقب العادي

٢ – أعرض طفلتك على طبيب ليرى هل العيب في لبن الام أو امعاء الطفلة ، فأذا كان في الاول وصف لكم الغـذاء المناسب ، واذا كان في الثانية عالج الطفلة

٣ – الذي نعرفه أن السيد رشيـد رضا نشر كتابا عن تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده منذ سنين . فاكتب الى السيد رشيد رضا صاحب مكتبة المنار بالقاهرة لكي يفيدك بما تريد

غائبان

مطلوب معرفة مقرهما

١ – حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

خرج احمد محمد ابرهيم حسب النبي من منزل ذويه في الثاني عشر من شهر مارس الماضي ولم يعـد إلى الآن رغم ما بذل من البحث

وهذا الشاب كان من طلبة مدرسة ... الصناعية منذ سنتين ويرتدى ملابس ... ومع هذا الخطاب صورة فوتوغرافية له ... أن تتفضلوا بنشرها لعل أحداً ممن يعرفون ... يتفضل بابلاغنا ولكم الشكر

الشيخ احمد ابرهيم حسب النبي
شارع باب سدره باسكندرية



٢ — حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

خرج احمد اسماعيل من منزله بشارع ... عماد باسكندرية ولم يعد إلى الآن ، ولا ... سبباً لعدم عودته أو اختفائه فنرجو ... في « برلمان الجمهور » لعل أحداً ... أو يخبرنا عن مصيره بعنواننا الموضح ... الشكر

محمد احمد حسن
شارع سيدي عماد قسم اللبان – اسكندرية



﴿ الدنيا ﴾ ننشر صورتي الشابين ... عن ذويهما لعل أحد ممن يعرفون ... يتفضل بابلاغنا أو بمخابرة ذويهما بالعنوان السالفي الذكر

يريد التطوع

فى الفرقة الاجنبية

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة » ...
أنا شاب مصري لم أتجاوز الثامنة ... من عمري أجيـد القراءة والكتابة ... بالتدريس في المدارس الاولية من مدة ... ولكنني تركت هذا العمل لان راتبي ... المائة قرش في الشهر

ولي مدة تزيد على العشرين يوماً و... في مقالكم الذي سبق أن نشرتموه ... شيء) عن الفرقة الاجنبية في الجيش ...

...رحت من ذلك التفكير إلى الرغبة ... في الالتحاق بهـذه الفرقة ... التي أمله حتى اتوصل الى الالتحاق ... وأكون لحضرتكم من الشاكرين

م. ح الدياسطي ـ بورسعيد

« الدنيا » الذي نراه ان فتى لايزال في ... قد لايستطيع تحمل المشاق والاخطار ... متطوعو الفرقة الاجنبية في الجيش

... بك أن تقنع بعملك الى أن تنفرج ... عن عمل آخر يبعد بك عما ... من يأس وقنوط

... كنت لاترى لنفسك مخرجاً سوى ... فيمكنك أن تستعلم عما تريده من ... الفرنسية ببورسعيد

زوبعة فى فنجانه

يتهم الناس ثم ينسحب

... رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

... رجاء حاراً ان تنشروا شكواي ... صوتكم إلينا عسى ان تقوم ... الصحة العمومية بواجبها في مراقبة ... بور سعيد اذ أن في بعض هذه ... يجهزون الأدوية دون ان تكون ... او ترخيصات بذلك

... عمرها حوالي ٢٢ شهراً مرضت ... وبعد ان قاست الكثير من ... وصف لها الطبيب دواء للتقوية ... الطبيب إلى صيدلية قريبة من ... التذكرة إلى شاب يعمل في هذه ... فيها طويلا ثم جهز الدواء ... كادت الطفلة تتناول جرعة منه ... وتكررت هذه الحالة مراراً

... الدواء والتذكرة الطبية إلى الطبيب ... الدواء وابلغته بما حدث فاكد لي ... وصفه لايحدث أى تعب للمعدة ... الى قسم اول وعرضت المسألة ... فاحالني على مكتب مصلحة ... وهناك قابلت الطبيب النوبتجي ... ربما كانت معدة الطفلة ضعيفة » ... تحليل الدواء ولو على مصاريفي ... محتفظ بالدواء والتذكرة

... ش . ـ بور سعيد

... كان رجاء الشاكي ـ الحار ـ ... الصحة باهمال مراقبة الصيدليات ... بأرواح الناس سبباً في ان ... وبعثنا إلى مندوبنا في بور سعيد

... حل هذه المشكلة للوصول ... لا يتم إلا بتحليل الدواء ... كان قد جهز وفقاً لتذكرة الطبيب ... الشاكى قد قال انه عرض على ... تحليل ذلك الدواء على نفقته ، فقد نصح له مندوبنا أن يحلل الدواء

ولعل الرجل قد احس بأنه اثار زوبعة وضجة لا تستند إلى ما يؤكدها فتردد في قبول النصيحة ثم رفض تحليل الدواء . .

ونحن انما ننشر هذه الشكوى وما أحاط بها لفتاً لنظر حضرات من يكتبون الينا إلى وجوب التأكد من صحة شكاواهم قبل ارسالها الينا ، إذ أننا نبذل جهداً ونفقات فى تحريها خدمة مجانية لهم وللصالح العام

ضريح الوفائى

والشكوى من بعض خدمه

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

جرت العادة من قديم الزمان على ان يزور بعض الناس قبور الأولياء ومساجد الصالحين تبركا وتوسلا بهم إلى الله لقضاء المآرب

ويظهر ان خدم الاضرحة والمساجد قد وجدوا من تلك العادة وسيلة لجر المغانم فأخذوا يفرضون على كل زائر جعلا يتقاضونه نظير الزيارة

ويتجلى هـذا واضحاً في مسجد سيدي عبد الرازق الوفائي بالأسكندرية حيث يجبر مقريء وخدم المسجد جميع الزائرين على دفع هذه الاتاوة عنوة والا كان نصيب الممتنع ان يحرم من الزيارة ويطرد من الضريح

ويا ليت الأمر يقف عند هذا الحد بل انهم يفرضون ضريبة أخرى على كل امرأة تريد أخذ قليل من الماء (لاعتقاد بعض النسوة بأن هـذه المياه تطفيء حرارة الأطفال عند الفطام)

وكم من نساء فقيرات قفلن راجعات الى منازلهن ساخطات على هؤلاء الخدم الذين وقفوا حجر عثرة فيسبيل زيارتهن لضريح ذلك الشيخ

نرجو أن توجهوا نظر وزارة الاوقاف للضرب على ايدي هؤلاء الرجال

محمود ع . ا .

شارع محطة مصر اسكندرية

« الدنيا » تحرى مندوبنا هذه الشكوى وزار مسجد سيدي عبد الرازق الوفائي فلم ير شيئاً مما ادعاه حضرة الشاكي فلا خدم يجبرون الزائرات على دفع أتاوات ولا زائرة تطرد ويمنع عنها الماء اذا لم تدفع نقوداً لخدم الضريح

واتصل مندوبنا بالشيخ المسئول عن الضريح والجامع فعلم منه ان بين المشتكي وأحد حراس الضريح منازعات كانت سبباً في اثارة هذه الشكوى وارسال صورة منها الى وزارة الاوقاف

ومما يؤسفنا أن يبلغ النزاع الخاص بين الافراد إلى هذا الحد . كما يؤسفنا أن يحاول البعض اتخاذ الخدمة البريئة التي يقوم بها « برلمان الجمهور » وسيلة للنكاية بالغير

معاصر محمد علي يتحدث عن ولاة مصر السابقين

على ضفاف ترعة المحمودية ، وعلى مقربة من مدينة دمنهور قرية صغيرة هادئة تدعى « زرقون » . وليس في هذه القرية ما يميزها عن باقي القرى سوى أن بين ساكنيها رجلا طوى الاجيال والسنين وهو باق على حاله موفور الصحة والقوة . . سليم العقل والبدن . مرت به السنون تباعا وشهد حوادث القرن التاسع عشر من أوله حتى آخره ثم لبث في قريته يشهد حوادث القرن العشرين حتى انطوى ثلثه الاول وكأنه متفرج في إحدى دور الصور المتحركة يشاهد الافلام تطوى امامه طيا والازمنة تمر أمامه وكأنها لا تمر به

هذا الشيخ المعمر هو حسن حسن شاهين الذي بلغ الثالثة والعشرين بعد المائة ، والذى قابله أحد قراء « الدنيا » وقد سمع بخبره فذهب اليه في صحبة حضرة الشيخ محمد عمر الرومي من أعيان البحيرة

وقد روى لنا مراسلنا هذه المشاهدة فقال:

أشرفنا على القرية فقابلنا ابن الشيخ حسن وأنزلنا في داره مرحبا مستبشراً وبعد أن استقر بنا المقام اخبرناه باننا نود زيارة والده عم حسن وكنا نحسبه سيصحبنا اليه حيث نجده عاجزاً عن الحركة والقيام

ولكنه تركنا ثم عاد بعد قليل ومعه والده وقد جاء يسير في خطوات ثابتة وظهر مرتفع وابتسامة رائقة وطلعة زاهرة

وجلس يحدثنا بصوت جهوري رنان كأنه خطيب يخطب الجماهير

وسألته : « هل يمكنك يا عم حسن أن تعين لي عمرك بالضبط ؟ »

وأطرق يفكر هنيهة ثم قال : « عمري الآن ١٢٣ سنة تماما ! »

— ولكن هل لديك شهادة ميلاد او شبهها مما يثبت هذه السن ؟

فضحك الرجل ضحكة رنانة وقال : « هو كان في ايامنا شهادات ميلاد ولا حاجات من بدع الايام دي . . وهو حد ما يعرفش عمره ولا يغلط فيه . . انا عارف عمري تمام زي ما انا شايفك قدامي »

وراح يتحدث عن مصر في القرن التاسع عشر كما شهدها وعن ولاتها الاقدمين فقال :

« أول حاكم أدركته في الاواخر كان محمد علي باشا ، وكنت أيامها جدع كبير أسرح بالغنم

« وجه بعده ابنه ابراهيم وحكم في وجود أبوه محمد علي ، لان محمد علي تعب من الحكم واعتكف الدنيا في سرايته وبقى لا حد يشوفه ولا يشوف حد

« وبعد ابراهيم اتبوش عباس (يعني انه أصبح باشا ـ واليا على مصر) وكان مش ولابد



عم حسن شاهين يحمل الطفل محمد ابن بنت بنت عمه

الى اليسار :

عم حسن شاهين بجوار ابنه الذي يخلفه في « النصاحة والفصاحة »

وحتى أغواته قتلوه في بنها . . وجه بعده سعيد . . »

وسألته : « وهل كنتم مسرورين في عهد اولئك الحكام ؟ »

أجاب : « ياسلام . . ده كان الخير كتير والاشيا رضا والدنيا ماشيه كده بالذمه ولافيش أحسن من كده . . ناخد الحبوب اللازمه للزراعه من الشونه ونزرع الارض ونبسط . وفي آخر السنه نرد الكيله كيله . . »

وسألته عن حالته الصحية وما صنعت به الشيخوخة فقال : « حالتي معدن زي ما انت شايف شديد وآكل تمام . . وسناني لسه ببركتهم . . »

— وماهي أحب المأكولات لديك ؟

— بقى شوف . الفراخ ما فيش أحسن منها ولما يكون ما فيش فراخ آكل اللحمه . . يوماتي آكل نص وقه . . ولغاية النهار ده ما نقصتش أكلي عن التلات أكلات في اليوم . . انما يا بنى أنصحك نصيحه لله . . انك تحاسب من الميه . . ما فيش حاجه تخسر المعده زي شرب الميه . وان اكلت مهما اكلت ما فيش ضرر . انما تيجي تشرب بعد الاكل . . آدي كل الخساره . . شوف أنا آكل الاكله الطيبه التمام وما أشربش نقطة ميه الا في ميعادها تمام مهما اكلت بعدها

— ولكن ألا تشعر بالعطش إذا كنت لا تشرب الا مرة في كل اربع وعشرين ساعة ؟

— أبداً . أبداً . المسألة انك تمسك نفسك عن الشرب ساعة وبعدها لا تشعر بأي عطش

— ألا تتذكر يا عم حسن كم مرة ذهبت إلى الطبيب ؟

فقال وهو دهش لسؤالي وفي صوته رنة المتألم المغيظ : « حكيم ايه . . أروح له أعمل ايه . أنا عمري ما شربت شربه واحده ولا عمري دقت طعم الدوا ولو ماكده كنت رحت مع الاموات . . طيب ابدك كده على عشرين قروش وأنا امشي لك خمسة كيلو من غير ما انهج ولا اتعب . . ده انا يا بني بانزل البحر في شهر طوبه . وانت اللي لسه شاب لا مؤاخذة يعني ـ ما تقدرش تحط صابعك في الميه من سقوعيتها . . وهو لو كنت عرفت الحكما ولا سمعت كلام حد منهم كنت ابقى بالحالة دي . . الحكيم ربنا ونفسك وبس »

وسألته عن زواجه وذريته فقال : « اول ما تجوزت كان عمري تلاتين سنه . وخلفت بنت . وبعدها خلفت ولد ومات وبعده رزقني ببنتين وبعدهم خلفت ابني حضر قدامك . وبعده جبت حسن ومحمد . . »

ومضى يحصي عدد أولاده وعددهم عشر بمن مات منهم . . وراح يحصي زوجاته وكانوا خمس زوجات متن الواحدة بعد الاخرى

وقال : « وانا والحمد لله مبسوط باولادي وفرحان بهم وخصوصاً ابني هو اللي خلفني في الفصاحة والنصاحة »

وسألته عن رأيه في الجيل الحاضر

فقال : « هو ده جيل ده ؟ . ده جيل ما يسطش جيلكم ده . . الرجاله كانت زمان صحيح رجاله كلهم ما تنزلش الارض وما تحتاجش اليه . . لكن دلوقت لا عاد حد عنده دمه كله واحده ! ! »

سوق باريس لعام ١٩٣٢

سيكون لسوق باريس التي تقام في هذا العام أثر خاص لمصرفانها ستكون ممثلة بين اثنتين وثلاثين أمة تشترك فيها

ولا ريب في ان الكثيرين من المصريين سيستفيدون من وسائل الانتقال التي ستقدمها شركات الملاحة والسكك الحديدية لزائري السوق

وستشمل السوق كل فروع الصناعة والتجارة . وقد أوسع نطاق المباني والقاعات الاضافية بحيث أصبحت مساحة السوق ٤٠٠ الف متر مربع منها ١١٠ الف متر تشغلها المباني الدائمة

وستكون هذه السوق الكبيرة التي ستفتتح من ٤ الى ١٨ مايو حادثا مهماً حيث انها أم الأسواق الدولية ويبلغ عدد العارضين فيها ثمانية آلاف عارض وعدد زائريها اثنين مليون زائر . وهذه الأرقام تكفي للدلالة على الأثر الكبير الذي سيكون لسوق باريس في تبادل المصالح المشتركة التجارية والصناعية في العالم بأسره



مدخل سوق باريس من جهة باب فرساي

رحمة العلم

رجل يساق الى الاعدام منوماً تنويماً مغناطيسياً

شاع في السنين الاخيرة استعمال التنويم المغناطيسي كأداة سوء يستعين بها الدجالون ... على ارتكاب الموبقات والجرائم

ولعل القراء يذكرون أننا نشرنا في عدد ... من الدنيا المصورة كيف أن رجلا لمح ... الافلاس يتهدده ويفغرفاه الرهيب له ... فبادر الى التأمين على حياته بمبلغ كبير ... ثم نوم فتى من عماله تنويماً مغناطيسياً ... اليه في خلاله أن يقتله

... الجريمة فعلا تحت تأثير سلطان ... التنويم المغناطيسي ، وقتل الفتى سيده وكادت ... معالم الجريمة وأسبابها لولا المصادفات التي ... عن ذلك السر

... في أوربا وامريكا حوادث وجنايات ... ارتكبت تحت تأثير المنومين الذين ... استعمال هـذه القوة الغامضة المودعة

ولكن بعض العلماء يريدون تحويل قوة ... التنويم المغناطيسي الى اتجاه آخر وأن يستعينوا ... على تخفيف الويلات والآلام والمصائب التي ... الانسان ، لا أن يكتفى الناس من هذا ... القوة الخارقة بالتلهي به وحسبانه ... وسائل قراءة الافكار وما اليها من ... التفكهة والتسلية

... أول حادث رسمي اشترك فيـه علم ... المغناطيسي وتأثيره السحري في تهوين ... فادحة والتخفيف من ويل ... روح آدمية هو ذاك الذي وقع في مدينة ... سنة ١٩١٩

... حادث بقي رهن السجلات الرسمية ... إلا الى افراد قليلين من رجال ... الذين اتصلوا به

... هنغاريا في سنة ١٩١٩ ترزح تحت ... الفوضى والثورة اللتين اشعل لهيبهما ...

وحدث في خلال تلك الثورة الصاخبة أن اقترف جندي ريفي من رجال الجيش الاحمر إثماً هيناً إذ امتدت يده الى سرقة أشياء تافهة القيمة ، ولكن الحكومة الثورية ارادت أن تنتهز هذه الفرصة لتلقي على الناس درساً رهيباً قاسياً

وسيق الفتى القروي التعس إلى المحكمة العسكرية المنعقدة في بودابست ، فقضت عليه بالاعدام وان ينفذ فيه الحكم علناً أمام دار البرلمان

وكان قد ألحق بهيئة المحكمة العسكرية طبيب من الاهالي يدعى لويس شميدت ، وكان هذا الطبيب ، رغم حداثة سنه ـ بارعا في دراسة الامراض العقلية والعصبية ، وكانت مهمته ان يفحص المتهمين المقدمين الى المحكمة العسكرية ليرى فيهم رأيه من جهة اتزان العقل وكمال القوى

وانتهز الطبيب هذه الفرصة ليكون ملاك رحمة وحنان فكان إذا رأى هوى المحكمة العسكرية يميل إلى الحكم بالاعدام على المتهم ، أصدر قراراً بان ذلك المتهم مختل الشعور غير كامل القوى العقلية فلا مسؤولية عليـه فيما اقترفه من اثم قدم بسببه إلى المحاكمة

وتنبه بعض الثائرين إلى الطبيب وما يقوم به من خدمات انسانيـة لاولئك المتهمين ، فراقبوه عن كثب وبدأوا يتشككون في تقاريره . ولهذا السبب عجز عن مساعدة ذلك الجندي الشاب الذى حكم عليه بالموت لجرم يسير . .

ولكن الطبيب بقي يشعر بان العقوبة أفدح من الجريمة ، وأحس بالعطف على ذلك الفتى الذي ما كاد يسمع الحكم عليه بالموت حتى عرته نوبات روع وفزع كادت تسلب رشاده وتسلمه الى الجنون

وبلغ من خوف الشاب من الموت انه كان يرتعد لأقل حركة ، ويفزع إذا دنا منه أحد ، ويصرخ ويصخب خشية وفرقا ، وأضحت حالته تعسة تتمزق لها القلوب شفقة

وهنـا خطر للطبيب أن يهون على الفتى آلامه الشديدة ويهـدىء من ثائرة أعصابه المهتاجة بالتنويم المغناطيسي ، كما خطر له ان يتخذ من التنويم وسيلة الى تخفيف وقع تنفيذ الحكم على الجندي الشاب . .

كان موعد تنفيذ الحكم في الساعة الثامنة مساء فدخل الطبيب « زنزانة » المحكوم عليه بالاعدام في الساعة العاشرة صباحاً ، فما كاد الطبيب يدخل عليه حتى خيل اليه انهم جاءوا ليسوقوه إلى حتفـه فـسقط على الارض رعباً واصطكت ركبتاه بعنف

وما زال الطبيب يلاطف الفتى حتى خرج به من غرفة السجن إلى مكتبه . وهناك أرقده على وسادة وأفهمه بان يوم تنفيذ الحكم فيـه لا يزال بعيداً جداً

واجرى الطبيب عملية التنويم المغناطيسي فلما ان نجحت جعل يقول له :

— سوف يهدأ روعك.. وتلزم السكون والطمأنينة ولا يتطرق الخوف إلى قلبك . . وتنام في راحة ولا ترتجف ولا ترتعد . .

وكان الطبيب يلقي هذه العبارات على النائم في لهجة قريبة من الايحاء والامر ، فما لبث الفتى ان هدأ وانبسطت اسارير وجهه وتبدل هياجه بالسكون والطمأنينة

وكان بعض ولاة الامور في السجن شهوداً لهذه التجربة ، فأدهشهم ما رأوه من تبدل حال الفتى الذي كان هائجاً صاخباً منذ بضع دقائق

وإذ رأى الطبيب انه نجح في محاولته الاولى وان الفتى جعل يصيخ الى ايحائه ، انشأ يقلل في نفسه حب الحياة بان قال له ان حياة الآخرة خير من حياة الدنيا وابقى ، وان فيها سلاماً ووئاماً وهدوءاً وراحة بال وصفاء ضمير

فكان يبدو على وجه الفتى ما يشعر بتلقي هذا الوحي والايمان به

وقال الطبيب للفتى خلال حديثه انه سوف يحضر له امه لتراه في السجن وتودعه الوداع الاخير . وبعد دقائق وضع الطبيب احدى يدي الفتى في يده الاخرى وهو يقول :

ـ ها قد جاءت امك تصافحك وتودعك

وامسك الفتى يده التي ظنها يد امه وانهال عليها يقبلها ويقول :

— سامحيني يا إماه فيما سببته لك من غم وما الحقته بك من عار . .

وساد الصمت على الحضور إذ رأوا هذا المشهد المؤثر وذرف البعض الدموع من فرط التأثر والاشفاق

وختم الطبيب عملية التنويم بأن أمر الفتى أن ينام إلى الساعة السابعة مساء حتى يعود اليه فاذا لم يعد في تلك الساعة يعود الفتى إلى النوم

ورجع الطبيب بالفتى إلى حراسه وذهب ليستريح لان أعصابه قد أنهكت في هذا العمل انهاكا شديداً

وذهب الطبيب في ذلك المساء لمقابلة المحكوم عليه بالاعدام ولما كان قد بلغ السجن بعد السابعة بقليل أخبره السجانون أن الفتى قام من النوم في الساعة السابعة وتلفت ذات اليمين وذات اليسار كانه يبحث عن شيء ولما لم يجد ذلك الشيء استلقى على فراشه وراح في سبات النوم مرة أخرى ولم ينجحوا في أعادة إيقاظه قط

ونادى الطبيب الفتى فقام من فراشه . وإذ اقتربت ساعة التنفيذ أوحى الدكتور إلى الفتى بما جعله يعتقد أنه ليس شاباً في الثانية والعشرين بل شيخاً جاوز الستين وقـد سئم الحياة وعافتها نفسه ورغب في الموت ليتخلص به من عناء الشيخوخة وآلامها

ووقف الفتى محني الظهر كائما هدت السنون قواه وبدا كالشيخ المحطم كما أوحى إليه الطبيب ولما أن جاء الجنود حوالي الساعة الثامنة ليذهبوا به إلى ساحة التنفيذ ، سار بينهم هادئا رابط الجأش في غير ثورة أعصاب ولا هياج

ومضى الطبيب مع الفتى . وكان كلما تأخر الطبيب عنه أو تقدم سرح بصره للبحث عنه فيثبت الدكتور عينيه في عيني الفتى كأنه يزوده بقوته المغناطيسية ويديم سيطرته السحرية عليه فيمضى الفتى صوب ساحة الاعدام هادئاً ساكنا . .

ونفـذ الحكم .. وكان الفتى الذي كان في الصباح صاخبا لأقل حركة فزعا أشد الفزع من شبح الموت ـ واقفاً أمام الموت هادئا مطمئن الاعصاب تعلو فمه ابتسامة . . !

وهكذا نجحت تجربة الدكتور شميدت وتمكن بالتنويم من تخفيف ذلك الالم الرهيب

ترى الا يفكر الناس في تعميم هذه الوسيلة ، رحمة بمن يقضى عليهم بحكم الاعدام الرهيب ! ؟



الدكتور لويس شميدت يجري تجاربه في علم المناطيس على احدى مريضاته

في أنحاء الدنيا

مليونير

يشتغل خادماً في فندق

يعرف الكثيرون من القراء رواية « القهوة الصغيرة » التي ألفها ترستان برنار الكاتب الفرنسوي الفكاهي المشهور وموضوعها خادم قهوة ورث مبلغاً طائلا وأرغم على ان يبقى خادما كما كان لتعاقده مع صاحب القهوة

وقد حدثت أخيراً حادثة شديدة الشبه بهذه القصة الطلية بطلها رجل يدعى ادريان لاكوست يشتغل خادما في فندق في اميان بفرنسا ، أصاب حظاً واسعاً وأصبح من أرباب الملايين ولكنه لبث بعد ذلك ثلاث سنوات يشقى في عمله وذلك لأنه لا يعرف انه أصبح غنيا

ولم يعلم بثروته الطائلة الا أخيراً وكان ذلك بطريق الصدفة عند ما علم انه ربح سنداً من سندات مدينة لندن ــ وقد اشتراه منذ سنوات بعيدة ونسي أمره

وقد ربح هذا السند في سنة ١٩٢٩ وكان مقدار ربحه عشرة آلاف جنيه بقيت على ذمته في البنك تزداد فوائدها وتتضاعف حتى بلغت الآن أربعمائة الف فرنك

وانطلق مسرعا الى لندن يقبض هذه الثروة الطائلة . وقد ترك عملاء الفندق في اميان يفاخرون الناس بان ثريا واسع الغنى كان قائماً على خدمتهم ! . .

نقولا كارتر الحقيقي

منذ عشر سنوات انتحر في فندق بروتسل في نيويورك رجل عجوز يدعى فردريك فان رنسلاير داي وقد ترك خطابا يذكر فيه سبب انتحاره ويقول انه تعب من الحياة فلجأ إلى الراحة في الموت

وهذا الشيخ الذي مات مجهولا ولم يهتم أحد بأمره راحت الناس تتحدث الآن عنه بمناسبة مرور عشر سنوات كاملة على موته

ذلك ان هذا الشيخ الذي تعب من الحياة هو مؤلف روايات نقولا كارتر المشهورة التي ذاع صيتها وترجمت الى اكثر لغات العالم

وقد بدأ بكتابة قصته الاولى في سنة ١٨٩٠ وقضى ثلاثين سنة يؤلف أعجب الوقائع والاخبار عن شخصية نقولا كارتر ، فانتشرت هذه الروايات انتشاراً هائلا وشغف الناس كلهم بمطالعتها حتى كانت الجماهير تحتشد في يوم صدور العدد من الروايات أمام دار المطبعة التي تطبعها متلهفين لاختطاف النسخ عند صدورها . وكان يبلغ عدد الجماهير أحيانا عشرات الالوف

وكانت هذه الروايات تدر على مؤلفها أموالا طائلة لا عداد لها . ولكنه مات فقيراً لا يملك شروى نقير

ذلك لأنه كان شغوفا بالمقامرة إلى حد الهوس والجنون فكان يقضي طول نهاره بلعب القمار ويقضي طول ليله يؤلف رواياته وكانت نتيجة هذه الحياة المرهقة ان تحطمت أعصابه وأصابه تعب شديد آخر به الى الانتحار



الطوفان في واشنطن

هبت رياح باردة على واشنطن وتدفقت الامطار على قمم الجبال فذابت الثلج وطغت سيوله على الانهار والجداول ففاضت على جوانبها واغرقت اراضي واسعة وقرى عديدة ومدنا كثيرة في ولاية واشنطن بامريكا وبلغ عدد القتلى اربعة عشر شخصا وتلفت اكثر طرق السكك الحديدية والسيارات . وترى في الصورة بعض رجال بوليس الولاية والحطابين ينقذون احد المنكوبين الذين اغرق الطوفان منازلهم

مظاهرات الجوع

قام فريق كبير من العمال العاطلين في امريكا بمظاهرات عنيفة اطلقوا عليها اسم « مظاهرات الجوع » ثم زحفت جموعهم على معامل فورد في ديربورن وتصدى لهم البوليس فدارت بين الفريقين معركة شديدة قتل فيها ثلاثة رجال من العمال وقتل فيها أيضا هاري بينت رئيس البوليس واصيب الكثيرون بجروح خطيرة . وترى في الصورة احد الجنود الجرحى ينقله اثنان من رفاقه لاسعافه

أعجب حوادث الاحتيال

نظرت محكمة بوليس برسليم في لندن في قضية تكاد تشبه الافلام السينمائية التي تدور حول حوادث العصابات والاجرام

وكانت بطلة هذه الحادثة امرأة اغريت حتى ركبت سيارة في ساعة متأخرة من الليل ثم قادها من في السيارة الى مكان منعزل وهناك أرغمها وهو يصوب مسدسه الى رأسها على ان تكتب له شيكا بمبلغ ٨٥٠ جنيها

وهذه المرأه تدعى المسز اليزابث جان نو وقد جاءها في منزلها في الساعة الحادية عشرة مساء رجل يدعى رونالد جيمس كوتل واخبرها انه من رجال البوليس وانهم قبضوا في جهة ليتشفيلد على امرأة زورت امضاها على حوالات مالية وقد جاء ليأخذها في سيارته الى نقطة البوليس في هذه البلدة لتعرض عليها المرأة المتهمة وطلب منها أن تأخذ معها دفتر شيكاتها

وصدقت السيدة روايته وركبت معه السيارة فانطلقت بهما حتى وصلت الى مكان قفر وهناك صوب مسدسه الى رأسها وهددها بالقتل ان لم تكتب له شيكا بمبلغ ٨٥٠ جنيها وتكتب خطابا لمدير البنك تطلب فيه منه أن يعجل بدفع هذا الشيك لحامله

ولم تجد المرأة مناصاً من الخضوع لطلبه وسار الرجل بالسيارة الى أقرب جهة فالقى الخطاب في صندوق البريد ثم انطلق بالسيارة الى مدينة قريبة ودخل إحدى القهاوي مصطحبا السيدة وكانت الساعة قد بلغت الثانية والنصف

ولما وجدت السيدة نفسها بين الناس في القهوة صاحت مستغيثة وتعلقت بالرجل فقبض عليه قبل أن يتمكن من الفرار واقتاده الى البوليس وهناك انكر الرجل ادعاء المرأة وزعم انه طلب منها أن تقرضه هذا المبلغ فاجابته الى طلبه

القطط الكواكب

تشتغل احدى شركات السينما في بيكونسفيلد بانجلترا باخراج رواية « فرقة الاسعاف » من مؤلفات الكاتب المشهور ادجار والاس

ولما كان بين أدوار الرواية دور قطة سوداء فقد أعلن المستر سيدني جاي مخرج الرواية حاجته الى قطة تمثل هذا الدور وما كاد هذا الاعلان ينتشر في الصحف حتى غزا مكتب الشركة جيش مؤلف من اكثر من الفي قطة كل واحدة منها تمني نفسها ــ أو على الاقل تمني صاحبتها أو صاحبها نفسه ــ بان تكون كوكبا يربح الآلاف

وفحص المستر سيدني جاي هذه القطط وانتظر فاختار من بينها اثنتين يصلحان للسينما واضطر لاخراج الامر اخيراً الى الاستنجاد بالبوليس باقي القطط واصحابها

تموت فرحاً !

تبلغ المسز ايزابل جولدنغ الحادية والسبعين من عمرها وهي تسكن ستانلي رودني في سومرست بانجلترا . ولها ابنة متزوجة بمن يدعى هاري روبن

وحدث ان زوج ابنتها اشترى احدى اوراق يانصيب السباق الارلندي الاخير وكانت ورقة على أحد الجياد السابقة . فلما انتهى السباق

جواده من الجياد الاولى وفاز بربح قدره عشرة آلاف جنيه

وكانت حماته المسز ازابل جولدنج جالسة في منزلها عندما جاءها النبأ بان زوج ابنتها ربح عشرة آلاف جنيه ، فاشتد تأثرها بالفرح عند ما علمت بهذا الحظ الحسن وخفق قلبها بشدة. ثم كف عن الخفقان مرة واحـدة . وفاضت روح المرأة بسكتة قلبية من تأثير الفرح ! . .

المال يأتى بالمال

ومن طرائف اخبار السباق الاخير أن احد المزارعين في الارجنتين ويدعى السنيور الكسندرو جرانت اشترى احـدى أوراق السباق فكانت على الجواد شون جويلن الذي كان بين الجياد الاولى في السباق . فربح عشرة آلاف جنيه

وليس هذا بامر يستحق الاهتمام لولا ان المستر جرانت من اصحاب الملايين ومن اكبر أغنياء العالم وهو آخر شخص يحتاج لهذا المبلغ الحقير التافه بالنسبة لملايينه العديدة !

وهكذا تجد أن المال يجذب المال !

انتقام شنيع

روت صحف باريس خبر مقتل رجل من سكان مقاطعة بريتاني بفرنسا يدعى اوجست لادن ربط بدراجته بحبل متين ، ثم ضرب ضربا مبرحا والقى بعد ذلك في منجم فمات مختنقاً

وهـذا الرجل نجار في مقتبل شبابه من مدينة روكفور . وقد قضى الليلة السابقة لمصرعه مع خطيبته الجميلة ماري أودران

وفي صباح اليوم التالي اختفت آثاره فبحث عنه أهالي المدينة حتى عثروا على جثته في اعماق المنجم فاخرجوها وهي مربوطة من العنق الى مقبض دراجته

واتضح من التحقيق أن قرويا يدعى جان بابنت بلمينو كان يهوى ماري الحسناء ويود ان يظفر بزواجها . فلما علم انها آثرت عليه لادن ، تربص له حتى خرج من منزلها ثم انتقم منه هذا الانتقام الشنيع

وقبض على القاتل وحوكم فحكم عليـه حسب القانون الجديد بالاشغال الشاقة عشرين سنة

جمجمة قط

« وأوصي بان تدفن جمجمـة قطي توم تيت الذي مات في ٤ يونيو سنة ١٨٩٥ مع جثتي بعد موتي »

هذا البند الغريب أحد البنود التي وردت في وصية المستر جورج شامبرز جيش من دبلن

والمستر جيش عام اعتكف المحاماة ومات مخلفاً ثروة قدرها ٣٥٩٨ جنيهاً ووصية غريبة منها هذا البند ـ وكانت جمجمة القط محفوظة لديه يعتز بها كثيراً ويعدها أثراً قيماً من القط العزيز الذي مات منذ ٣٧ سنة

وجاء في الوصية أيضاً هذا البند

« وأوصي بان تكفن جثتي في معطفي الجلدى الذي لا تنفذ منه المياه وان يبقى وجهى مكشوفا وتوضع جثتي في تابوت يصنع على حجم الجثة مثل توابيت الفراعنة ـ ويبقى هـذا التابوت وفيه جثتي مكشوفة الوجه سبعة أيام معروضـة في حجرة منزلي . وفي ختام اليوم السابع تحرق الجثة وينثر رمادها في الفضاء ! »

تصفية الحساب

لو أراد أحد مؤلفي القصص البوليسية المفعمة بالمدهشات والاهوال ان يتخذ مسرحاً لقصصه لوجد في قرية شنوان ميداناً فسيحاً لأعجب الحوادث، ولطرح الخيال واتخذ من الحقائق قصصاً أعجب من بنات الافكار

أثمرت زراعة الشيخ سيد حمودة عمدة شيخ البلد . وجاء بعض التجار يشترون منه المحصولات ومن بينهم تاجر من المنصورة يدعى مكاوي اشترى من شيخ البلد ما انتجته أرضه من القلقاس ثم وعده ان يدفع الثمن مؤجلا بعد حين

وكان لشيخ البلد معاملة مستمرة مع ذلك التاجر فرضي بوعده ، حتى جاء موعد الاستحقاق فخرج من قريته وسافر إلى المنصورة وفي صحبته اثنان من أهالي قريته وهما محمد سراج الدين ومحمود شلبي

وقضى الثلاثة ليلتهم واليوم التالي بالمنصورة ، ثم عادوا في مسائه إلى بلدتهم . ووصل بهم القطار إلى محطتها في الساعة العاشرة مساء

وكان في انتظار القادمين محمود حمودة ، أحد رجال شيخ البلد ، فأسرع لاستقبال الشيخ وحمل متاعه وسار بجانبه يحدثه بما استجد في القرية في يومي غيابه . وسار خلفهما محمد سراج الدين ومحمود شلبي على بعد سبعة أمتار تقريباً

وكان البدر كاملا يسطع في كبد السماء ويملأ الحقول والارجاء نوراً ، ولم يطل بهم السير حتى رأى محمد سراج الدين ثلاثة أشخاص يبرزون من وسط الحقول ويتسللون في أثر شيخ البلد . وقبل ان ينبهه اليهم رفع أحدهم بندقيته وأطلق منها رصاصة استقرت في ظهر الشيخ

ودار الشيخ على عقبيه صائحاً فرأى الاثنين المرافقين للضارب يوليان الادبار

أما الضارب فلم يهرب بل تريث هنيهة ، ولما رأى الشيخ لا يزال واقفاً على قدميه أطلق عليه رصاصة أخرى طرحته أرضاً يتخبط في دمائه ، ثم سار في طريقه دون ان يعبأ بما قام حوله من صيحات الاستنجاد والهلع

وكان الضارب يخفي رأسه تحت شال كبير ولكن الشال لم يخف معالم وجهه فعرفه زميلا الشيخ وأسرع محمد سراج الدين يطارده ويصيح مستنجداً ، وأسرع لنجدته حسن يوسف نور الدين خفير الدرك الذي انطلق في أثر القاتل يطلق عليه رصاص بندقيته ولكن الأخير قد ابتدأ في الفرار فراحت محاولة الخفير دون جدوى

ودوى صوت الطلقات النارية وكان عمدة القرية في منزله، ولديه أضياف عديدون، فخرجوا مسرعين إلى مصدر الطلقات وهناك وجدوا شيخ البلد يتخبط في دمائه

وانطلق الأهالي والخفراء في أثر القاتل وهو يمعن في الفرار إلى أن اختفى في المزارع وأبلغ الخبر إلى النيابة والمركز وقدم مأمور المركز وضابط المباحث وطبيب المركز ونقل المصاب الى المستشفى حيث فاضت روحه بعد ساعات قلائل

ولكنه قرر قبل موته بان الذي أطلق عليه النار هو أحد أشرار البلدة المدعو مصيلحي النحاس وكان يلازمه السيد فرج ، وأن الذي حرض الاثنين على قتله ودفع لهما ثمن دمه هو الشيخ عبد العزيز البني أحد أعيان القرية

أما سر العداوة والتحريض فقد ذكره القتيل قبل موته . . وكان يعرف من قبل أن حياته مهددة وأن أيامه معدودة

ولكي نسرد تلك التفصيلات نعود بالقاريء بضع سنوات الى الوراء

* * *

منذ بضع سنوات كانت قرية شنوان والقرى المحيطة بها تعيش تحت كابوس فزع رهيب وخوف شامل . إذ كان يعيث في أنحائها شرير دموي رهيب يقتل دون انذار ويسفك الدم دون حساب ويدعى عبد المجيد حنكوش

وزادت ضحايا حنكوش عن ثلاثين قتيلا وعجزت المديرية عن إثبات أية جريمة ضده ، إذ كانت الالسن تخرس والعيون تغمض عن فعاله خشية بطشه الرهيب . . وما فتيء ذلك الرعب الذي يستولى على القرويين وعدم الاطمئنان الى حماية العدالة سبباً من أسباب عرقلة القضاء في الارياف حيث لا يتقدم بالشهادة ضد القاتل إنسان ، ويفضلون أن يضيع دم ... هدراً ، وأن يمرح القاتل حراً طليقاً ، عن ... يبوحوا باسمه ويعرضوا أنفسهم لانتقامه

ولكن ذلك الشرير المجرم خفق قلبه ... يوماً عند ما رأى في القرية فتاة تدعى ... هادئة وديعة فيها فتنة الريف وحلاوة ...

وتقدم حنكوش يخطب حميدة وكان ... مجاباً دون شك وظفر بزواجها وقد ظن ... أن الزواج سيهذب طباعه ويلهيه عن ...

ولكن هناك شخصاً واحداً هبط عليه ... الزواج هبوط الصاعقة وابدل صفو ... كدراً

ذلك هو مصيلحي النحاس الذي كان ... يحب حميدة ويترقب الظروف الملائمة ... بها . وما كان مصيلحي من الناس ... الضعاف وانما كان جباراً شنيعاً ولكنه ... من جبروته فانه دون حنكوش الرهيب

وهكذا كظم حزنه وترك للايام تحقيق ... التي فشلت . . وترقب فلم يطل ترقبه

ذلك أن حنكوشاً وقد اراد ان يغدق ... عروسه كل النعم والهدايا ، لم تنقض عليه ... أشهر بعد الزواج حتى نفد ماله فحمل ... وخنجره وخرج يقطع الطريق ويسلب ...

ورأى في طريقه أحد تجار البلدة عائداً ... المركز يحمل بضاعته الباقية وثمن ما باعه ... وكان الوقت نهاراً والناس يروحون ويغدون ... بين المزارع والحقول ، ولكن ذلك لم ... حنكوشاً من أن يتقدم الى التاجر في هدوء ... وسكون ويطعنه في بطنه طعنة قوية ويسلب ... ماله وبضاعته ويعود أدراجه كأنه لم يأت أمراً فريا

ولم يمت التاجر وذكر اسم حنكوش ... عليه وحكم بسجنه خمس سنوات ...

وفرح الناس بسجنه ، وكان ... فرحا مصيلحي النحاس الذي خلا له الجو ... حميدة . وما زال يسعى لديها حتى ... وسعى سعيه إلى ان طلقت من زوجها السجين ... ثم اقترن بها مصيلحي وراح ينعم بالحب ...

ومرت السنون سراعا وخرج حنكوش من سجنه وكان همه الاول ان يبحث عن زوجته ... وعرف مصيلحي أن حنكوش يتعقبه ... حميدة واقاما في قرية بعيدة تدعى طوخ ...

علم حنكوش بخيانة زوجته فراح يطوف بالقرى والدساكر باحثاً عنها وعن زوجها ... أن يسفك دمه ودمها

ومرت الشهور وحنكوش ... الشرقية والغربية والمنوفية باحثاً عن ... أن اهتدى اليها أخيراً

وكانت الزوجة مع زوجها عندما رأيا [حنكو]شاً أمامهما يتقدم ويحشو بندقيته ويصوبها [الى] مصيلحي ثم يطلق منها عيارين ناريين وكان مصيلحي عالماً بطرق الضرب والدفاع ... ما كاد يرى يد حنكوش تضغط على ... حتى ارتمى ارضاً فأخطأه الهدف

وقامت قيامة القرية على حميدة وزوجها ... على الرحيل ليرتفع عن القرية ... حنكوش .. وعاد الزوجان إلى شنوان ... مصيلحي حيطته إذ علم ان الحرب ... حنكوش لن تنتهي إلا بموت احدهما ... ولكن حنكوش على الرغم من شدة ... لم يكن يجهل ان مصيلحي قرم عنيد ... فضل ان ينهي النزاع بينهما بالمفاوضة

ولذلك ذهب اليه مجرداً من السلاح وصرح ... لن يسكت عن فراق مطلقته حميدة فانه ... لا يطيق الحياة بدونها . وما على مصيلحي ... ان يطلقها وليتزوج غيرها . وبذلك يسترد ... زوجته ويزول العداء بين الرجلين ... ولكن مصيلحي رفض بتاتاً ذلك الاقتراح ... « انها زوجتي فلن اتنازل عنها »

... حنكوش : « إذن فاعتبر ان عمرك ... »

... هذا الحديث أمام الشيخ سيد حموده ... شيخ البلد فما كاد حنكوش يولي حتى ... مصيلحي بلاغاً يتهم فيه حنكوشاً بانه يهدده ... واستشهد على ذلك بشيخ البلد

... شيخ البلد كان يعرف ان ارضاء ... أهم من ارضاء مصيلحي ولذلك انكر ... مصيلحي وقرر ان حنكوشاً لم يهدده وانه ... لم يسمع شيئاً من ذلك

... مصيلحي ان يكون شيخ البلد في ... صفه ونقم عليه وما كانت نقمة مصيلحي ... تهين .. ولذلك أيقن شيخ البلد انه اذا ... اكتفى شر حنكوش فقد جلب على ... نفسه عداوة مصيلحي وهي عداوة لها أثرها

... ولم يكن حنكوش يقيم في القرية بل كان ... في مزارع الأذرة العالية وقد اتخذها مكمناً ... يقي به نفسه غارة المغيرين

... ولكي يتصور القارىء مناعة هذا المكمن ... نذكر ان هذه المزارع قد تزيد مساحتها عن ... فداناً وكلها مزروعة بالاذرة التي ... يرتفع سيقانها الى مافوق المترين . فاذا كان المجرم ... في وسطها فان أي حركة قريبة منه تنبهه ... الى القادم فيستعد لمقابلته بالرصاص قبل ان يراه ذلك القادم أو يعرف اين مستقره بين هذه الغابة الكثيفة من الاذرة

وعاد حنكوش إلى مهمته السابقة بأن يعرض بندقيته على الراغبين ، فمن كان له عدو يريد الخلاص منه فما عليه إلا ان يستأجر حنكوشاً ويدفع له أجره فيذهب حنكوش ويقضي على غريمه

وفي ذات ليلة خرج حنكوش من مربضه وتسلل الى منزل عباس افندي البنى أحد اعيان القرية فقتله وعاد أدراجه

وكانت جناية مروعة اهتزت لها أرجاء المديرية واهتم المحققون بكشف أسبابها . وطال التحقيق وقبض على الكثيرين ، فقد قيل ان شخصاً يدعى عبد الرحمن افندي السوادي من أهل القرية كان وكيلا ووصياً على سيدة تدعى علية شريف يدير لها أطيانها وقدرها خمسون فداناً . قيل انه علم ان السيدة علية تريد ان تنزع الوصاية منه لعباس افندي البني، ثم علم ان عباس افندي البني سيتزوج من هذه السيدة وبذلك يفقد السوادي ما تدره عليه ادارة هذه الاطيان من الربح . فامتلأ قلبه حقداً على عباس البني وذهب يستنجد بحنكوش فأنجده ودفع له مائة جنيه فأزاح حنكوش مزاحمه من الحياة

ولكن الشيخ عبد العزيز البني ابن عم القتيل راح يتهم شيخ البلد بانه هو الذي حرض حنكوش على قتل عباس البني لما بينهما من ضغائن وعداوة قديمة . وذكر ان شيخ البلد يأوي حنكوش إلى منزله ويقيم له الولائم ويبذل له الود . ويحميه من رجال البوليس ويستر عليه . .

وكان المعروف في القرية ان الشيخ حمودة عجرمه ينصر حنكوشاً ويؤيده . ولذلك امتلأت بعض القلوب حقداً عليه ونقمة ، وكان من الناقمين عبد العزيز البني الذى أحزنه مصرع ابن عمه والذى مافتىء يردد ان المحرض على قتله هو الشيخ حموده عجرمه

ومع ذلك فان الشيخ حمودة لم يعبأ بذلك ولم يخش بطش أعدائه لعلمه بانه في حمى حنكوش فلن يجرؤ انسان ان يصيبه بأذى

ولكن طمأنينته لم تطل إذ ضجت البلاد والقرى من جرائم حنكوش وأطلقت المديرية عليه قوة كبيرة من الجنود المسلحين حاصروه في مكمنه وقتلوه رمياً بالرصاص

وما كاد حنكوش يقتل حتى أيقن الشيخ حمودة عجرمة ان أعداءه سيشرعون في تصفية حسابهم

وعاش في قلق وفزع إلى أن تحققت مخاوفه وقتل رمياً بالرصاص فكانت آخر أقواله ان اتهم عبد العزيز البني بتدبير مصرعه ومصيلحي النحاس بأطلاق النار عليه

* * *

واستمر التحقيق فأنكر الشيخ عبد العزيز البني كل علاقة له بهذا الامر ، وذكر انه كان بمنزله ومعه بعض الزائرين الى منتصف الساعة التاسعة وكان السيد فرج يخدمهم . ولما انصرف الزائرون إلى منازلهم لزم السيد فرج المنزل إلى ان قبض البوليس عليه فهو لم يبرحه ولم يشترك في الاعتداء على شيخ البلد

وانطلق البوليس إلى منزل مصيلحي فلم يجدوه في منزله وذكرت زوجته حميدة انه انطلق إلى السوق من ساعة مبكرة ولم يعد

وفتش منزله ومنازل المتهمين الآخرين فلم يوجد فيها ما يؤيد التهمة . وفتشت الحقول المجاورة لمكان الحادثة فوجدت فيها عباءة جوخ قديمة شهد الشهود بأن القاتل كان يرتديها . ووجدت في زراعة القلقاس التي فر القاتل اليها بلغة قديمة اتضح أنها أفلتت من قدم القاتل في أثناء فراره . وعرضت على صانعي الاحذية في شنوان فشهد جرجس داود بأنها بلغة مصيلحي وكان يلبسها يوم الحادثة

وأطلق البوليس رجاله في أثر مصيلحي ومر على ذلك يومان تقدم بعدها مصيلحي بنفسه إلى المركز وذكر انه كان في شبين الكوم يوم الحادثة ثم سافر الى عزبة وهبة افندي سليمان وقضى فيها ليلة الحادثة في منزل شخص يدعى وانيس كريم

ثم علم بعد ذلك بأن البوليس يبحث عنه فتقدم بنفسه ليثبت غيابه وقت الحادثة وليدرأ عنه التهمة

وكان دفاعه وجيهاً ولكن كانت تنقصه أدلة أخرى . فقد شهد بعض الأهالي انهم رأوه في شنوان يوم الحادثة مختفياً بين المزارع كما ظهر أيضاً ان في ثيابه بقعاً حمراء اتضح عند فحصها انها من آثار الندى على ثمر القلقاس .. وفي ذلك ما يدل على انه هو الذي أطلق النار وفر الى زراعة القلقاس فعلقت بثيابه آثارها

وأودع السيد فرج ومصيلحي النحاس السجن وقبض على اثنين آخرين شهد الشهود بأنهما كانا في رفقة الاثنين الأولين وهما عبد العزيز بيومي ومحمد بيومى

وطويت صفحة من صحائف الوقائع الاجرامية في شنوان ولن تكون الصفحة الاخيرة فما زالت هناك ثارات تتطلب الانتقام



أم عجيبة

قد يبدو منظراً عجيباً ان تحنو هـذه القطة على صغار « الكتاكيت » كأنها أولادها . وتلك عجيبة من عجائب الطبيعة تشاهدها في احدى مزارع توليدو بالولايات المتحدة . . واعجب ما في الامر ان القطة رقدت على البيض قبل فقسه حتى فقس وخرجت الفراريج منه فما زالت تحنو عليها كأنها دجاجة رحيمة بأولادها

رجل قلبه في يمين صدره

يعيش في برلين رجل يعتبر فلتة من فلتات الطبيعة فان قلبه في يمين صدره وكبده وطحاله والزائدة الدودية في يسار صدره . وقد بلغ الآن الرابعة والاربعين من عمره وما زال قوي البنية صحيح البدن لا يتأثر باختلاف موضع قلبه . وقد قرر الاطباء ان موضع القلب لا يؤثر في صحته ما دام يؤدي وظيفته تماماً . وترى في الصورة ذلك الرجل العجيب مع ابنه وقطته

صيام عجيب

تمثل هذه الصورة رجلا من غرب افريقيا عرض نفسه في كوفنتري بلندن واعلن انه سيستمر صائماً عن الطعام عشرة ايام يقضيها واقفاً في زجاجة كبيرة . وقد اخذت له هذه الصورة في ختام يومه الخامس الذي قضاه دون طعام ولا شراب ولا نوم ولا جلوس

(الدنيا المصورة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (أميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك لسنة في مصر ٥٠ قرشاً . وفي الخارج ١٠٠ قرش او عنها ١٢٥ فرنكات او خمسة دولارات
عنوان المكاتبة : « الدنيا المصورة » ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر ـ تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة : بشارع الاميرقدادار أمام نمرة ٤ من شارع كوبري قصر النيل